

الفصل الرابع

المجادلة التعاونية في مواقف التعلم

- ١ - خصائص (المجادلة ، طلب الموافقة - المناظرة - الفردية) .
- ٢ - فعاليات اجراءات المجادلة .
- ٣ - الأطر العامة للمجادلة والمفاهيم المرتبطة بها .
- ٤ - نماذج المعالجة في المواقف التعليمية .
- ٥ - المتغيرات التابعة ونتائج بعض الدراسات في المجادلة وإجراءات أخرى .
- ٦ - التخطيط للمجادلة وأدوات قياس فعاليتها .

الفصل الرابع

المجادلة التعاونية في مواقف التعليم

أولاً: خصائص (المجادلة ، وطلب الموافقة ، المناظرة ، والفردية) :

أ- خصائص المجادلة :-

تسم المجادلة في أن الطلاب يدركون زملائهم في أن لديهم استنتاجات وإنجازات مختلفة ، تتميز بالتحدي ، والإعراض ، والمساواة والمنازعة لاستنتاجاتهم وإنجازاتهم ، مما يؤدي إلى الشك في صحة هذه الاستنتاجات ، ويحاولون الوصول إلى الحل الصحيح ، ويبحثون بجد ونشاط وفعالية عن معلومات وخبرات جديدة ، ومنظور معرفي أكثر مناسبة ، وتقديم موقفهم ، وآرائهم مدعومة بأدلة وبراهين لمواجهة الموقف الآخر ، كما أن الطلاب يلتزمون بأهمية التدريب المعرفي لموقفهم على أساس منطقي ، ويبحثون عن المنظور المعرفي الأكثر مناسبة ، ويستمعون لزملائهم ويحاولون فهم الاستنتاجات المعارضة على أساس منطقي ، وفهم كيفية التدريب المعرفي لموقفهم الخاص بهم ومحاولة فهم نتائج الموقف المعارض بمسوى عال من الإلتقان ، والاحتفاظ بالمادة التعليمية المدروسة ، ومحاولة الفهم الصحيح للمنظور المعرفي المعارض ، والشك فيها ، ما لم تكن النتائج التي توصلوا إليها مشتركة مما يرتب على ذلك دافعية مستمرة للتعلم وإعلان النتائج التي توصلوا إليها عن طريق عملية المحاوره فيما بينهم ، والوصول إلى استنتاجات مشتركة ووجود تنفيس أنفعالي Cathexis موجب بين الطلاب المشاركين تجاه الموضوع ، والمعلم وإجراءات المجادلة . (٢٧ : ٦٥٢) (٢٨ : ٢٠٠ - ٢٠١) .

كما تصف المجادلة بأنها تزيد إمعان النظر بعقلية مفتوحة أكثر لمحاورات المعارضين ، والاستدلالاتهم كما تؤدي إلى صراع معرفي بين الطلاب ، والبحث عن معلومات أكثر ، بالإضافة إلى ذلك فإنها تزيد حب الاستطلاع المعرفي ، وإتقان المعلومات ، والانتباه إليها ، وتزيد التوليف والجمع بين المعلومات المختلفة ، وتقويمها في مواقف اتخاذ القرار . كما تزيد تبادل المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع ،

وتوضيحا وتفصيلا ، ووضعها في إطار مفاهيمي وتوحيدها نقدياً . (٢٢ : ٦٣)
(٢٩ : ٢٣٩) .

ب - خصائص طلب الموافقة :-

يتسم إجراء طلب الموافقة بالتأكيد على المساومة بين الأعضاء ، ورفض المنازعات ، والخلافات فيما بينهم بسرعة ، ويميل الطلاب إلى التركيز على الموقف الخاص بهم ، وتجنب المعلومات الجديدة التي تتحدى موقفهم ، وتجنب التحدى ، والشك في النتائج ، وفي التدريب المعرفي بأقل ما يمكن ، وإتقان منخفض ، وتبنى منظور معرفي منخفض ، ورفض المحاورات المتعارضة بين الطلاب ، ويرى الأعضاء أن الاختلافات فيما بينهم أنها نشاط هدام . (٢٧ : ٦٥٢) (٢٨ : ٢٠١) .

يتصف طلب الموافقة أيضاً بأن الإستنتاجات متفق عليها ، ويحاول الطلاب إنهاء الاختلافات ، والتأكيد على الوصول إلى حل وسط بين الطلاب بسرعة ، والإبتعاد عن الخلافات ، ويثبت الطلاب على موقفهم وآرائهم والتقليل من التشكيك في صحة الحقائق ، بالإضافة إلى تصحيح الإستنتاجات والإنجازات التي توصلوا إليها ، وتجنب المعلومات الجديدة التي تعارض مع إنجازاتهم واستنتاجاتهم ، وإعلان الطلاب بقبول الإستنتاجات والإنجازات بدون شرح أو تفصيل واكتشاف للبراهين والدلائل ، والأسس المنطقية للخطوط العريضة للموقف ككل .

كما يحاول الطلاب التقليل من قيمة وجهات النظر المتعارضة ، والحط من شأنها ويحاولون رفضها والبحث عن معلومات أقل والتقليل من محاولة استنتاج منظور معرفي مناسب أو منطقي ، وضعف في فهم نتائج المنظورات الموقفية المختلفة ، وتكون الدافعية للتعلم بين الطلاب أكثر اعتدالية ، ويرفض الطلاب المعروضون على المجال والموضوعات ويكرهونه . (٢٧ : ٦٥٢) .

ج - خصائص المناظرة :-

تتصف المناظرة بين الطلاب في أنها تؤدي إلى صراع معرفي ، والبحث عن معلومات أكثر وتقديم فعال للموقف . ولكن يوجد انغلاق للفكر ورفض دلائل

الآخرين ، ومعلوماتهم ، ووجود تحدى عن طريق الآراء المعارضة الفردية ، والتشكيك فى صحة آراء كل فرد ، والبحث عن معلومات وخبرات جديدة ، وتقديم منظور معرفى فريد من نوعه وتقديم كل فرد لموقفه وتقويمه ، والوصول إلى أفضل موقف داخل الجماعة على أسس منطقية ، وإتقان منخفض للمادة التعليمية ، ودافعية أقل للتعلم ، وحب استطلاع . كما توجد اتجاهات سلبية نحو الآخرين ، ونحو أنفسهم ، ونحو الموضوع ، ونحو الخبرة التعليمية ونحو إجراءات المناظرة . (٢٢ : ٦٣) .

د - خصائص إجراء الفردية :-

يتسم إجراء الفردية فى أن الطلاب يركزون نظرهم على موقفهم الأولى ، وليس لديهم صراع معرفى ، ويروضون بتقديم معلوماتهم ، ويلتزمون بعدم التدريب المعرفى لموقفهم ، ويكون الطالب محايداً نحو زملائه ، ونحو نفسه ، ونحو الموضوع ونحو الخبرة التعليمية ، ونحو المحاوررة والاختلاف فى وجهة النظر والآراء كالخبرة السالبة (٢٢ : ٦٣) .

كما يتسم الإجراء بأن استنتاجات الطالب تكون خاصة به ، ولكل طالب معلومات محددة ومقتنع بها ، وليس لديه شعور بالإحتياج إلى إعادة ذكر موقفه ، أو شرحه ، أو تفصيله على أساس منطقى ، ويكون لدى الطالب عدم وعى أو انتباه أو إدراك لوجهات النظر المعارضة ، وينخفض إتقانه للمادة التعليمية المدروسة أو احتفاظه بها ، ويكون الطالب غير مدرك للمنظورات المختلفة أثناء التعلم ، وتنخفض دافعية الطالب للتعلم . ويكون إتجاهه نحو الطلاب ، والزملاء ، والموضوع محايداً ، ويرى أن المحاوررة والاختلاف بين الطلاب أنه نشاط هادف . (٢٧ : ٦٥٢ - ٦٥٣) .

والجدول التالى يوضح الفروق بين الإجراءات الأربعة السابقة .

جدول رقم (١)

يوضح الفروق بين إجراء المجادلة ، وطلب الموافقة ، والمناظرة ، والتعلم الفردي

م	المجادلة	المناظرة	طلب الموافقة	التعلم الفردي
١	الحصول على الاستجابات عن طريق تصنيف المعلومات والخبرات وتنظيمها	الحصول على الاستجابات عن طريق تصنيف المعلومات والخبرات وتنظيمها	الحصول على الاستجابات عن طريق تصنيف المعلومات والخبرات وتنظيمها	الحصول على الاستجابات عن طريق تصنيف المعلومات والخبرات وتنظيمها
٢	وجود تمحدي عمن طريق الآراء المتعارضة	وجود تمحدي عمن طريق الآراء المتعارضة	القضاء على الآراء المعطلة	وجود آراء فردية فقط
٣	التشكيك في صحة الآراء	التشكيك في صحة الآراء	الثبات على الرأي	الثبات على الرأي
٤	البحث النشط عن معلومات أكثر وخبرات جديدة ومنظور معرفي أكثر مناسبة	البحث النشط عن معلومات أكثر وخبرات جديدة ومنظور معرفي أكثر مناسبة	يتجنب المعلومات التي قد تشير إلى الرأي السلي لا يكون صائباً (صادقاً)	الرضا عن المعلومات المقدمة
٥	التعلم الفصالي وتفصيل الموقف ومنطقه	التقديم للأفضل مؤلف وتفصيله على أسس منطقية	إعادة ذكر موقفهم الخاص	إحاجة للأحاساس بمعرض المؤلف أو إعادته أو منطقته
٦	الاستماع لفهم الموقف المعارض على أسس منطقية	الاستماع لموقف كل عضو معارض على أسس منطقية	الإنقراض من شأن وجهات النظر المعارضة ورفضها على أسس منطقية	هدم الإدراك الواعى للموقف المتعارضة على أسس منطقية
٧	الإقناع الزائد للمادة العلمية والإحفاظ بها .	إقناع متحفص للمادة العلمية مع إمكانية الإحفاظ بها	إخفاص إقناع المادة العلمية أو الإحفاظ بها	إقناع معرض لمادة العلمية والإحفاظ بها
٨	الفهم الصحيح للمنظورات المعرفية	الفهم الأكثر صحة للمنظورات المعرفية المتعارضة	الفهم غير صحيح للمنظورات المعرفية المتعارضة	عدم الوعى للمنظورات المعرفية المتعارضة
٩	دافعية مسعرة وعالية حب تعلم المادة العلمية لكل الطلاب المشاركين	دافعية أقل لتعلم المادة العلمية لمعظم الطلاب المشاركين	إخفاص الدافعية المسعرة لتعلم المادة العلمية	إخفاص الدافعية المسعرة لتعلم المادة العلمية
١٠	حب كل الطلاب المشاركين	كره الطلاب المشاركين	كره الطلاب الذين لديهم آراء متعارضة	الحقاد تجاه الطلاب الآخرين
١١	حب القضية التي يتناولها الموضوع	حب القضية التي يتناولها الموضوع	كره القضية التي يتناولها الموضوع	الحقاد تجاه الموضوع المدرس
١٢	حب إجراءات المجادلة	اتجاه سالب نحو إجراء المناظرة	كره إجراء المجادلة وحب طلب الموافقة	كره طلب المجادلة وحب إجراء الفردية

ثانياً: فعالية اجراءات المجادلة :

أ - عمليات المجادلة :

إن المجادلة يمكن أن تنشط الصراع المفاهيمي ، والإحساس بالشك الموضوعي ، وحب الاستطلاع المعرفي ، وزيادة ضبط المنظور المعرفي ، وزيادة الانتقال من مرحلة الاستدلال المعرفي والخلفي إلى المرحلة الأخرى ، كما تزيد المجادلة وجود حل المشكلة ، والإبتكارية.

وهذه الاستنتاجات تؤيد الافتراض الذي ينص على أن المجادلة تزيد التعلم .
ولذلك في بداية عمليات المجادلة في الموقف يمكن أن يضيف الطلاب تقديم المعلومات والخبرات واستخلاص الإستنتاجات ، وعندما يتحقق الطلاب من أن زملاءهم أو المدرس لديهم استنتاجات مختلفة ، وأنهم يتحدون هذه الإستنتاجات ويعارضونها ، ويحدث الصراع المفاهيمي الداخلي ويطار ، أو يحدث الشك في صحة المعلومات أو عدم التوازن الذي ينشط في نفس الوقت . ويدفع الشك ، ويؤدي الصراع المفاهيمي إلى البحث النشط عن معلومات أكثر وخبرات جديدة ، ومنظور معرفي أكثر مناسبة ، وعمليات استدلال عليا على أمل حل الشك ، ويشق المنظور المعرفي المناسب و عملية الاستدلال من الفهم الصحيح لمنظور الآخرين المعارضين ، ويجاولون التوفيق بين المنظورين وعمليات الاستدلال وبعيداً عن المحاوره ، والمناظرة . كما يمكن التوصل إلى اتفاق مشترك لتصحيح الإستنتاجات ، والتوصل إلى الاستنتاجات المشتركة ، واستخدام أجود منظور معرفي و عملية استدلال أكثر مناسبة ، ويصلون إلى حل ابتكاري للمشكلة الناتجة . وهذا النتائج تكون جيدة ، والاستنتاجات المبتكرة أفضل من عرقلة الفرد لهذه العمليات التي يمكن تكرارها .

وعندئذ يكون إجراء المجادلة أفضل الطرق إفادة لوجود الصراع المفاهيمي . ومن المحتمل أن تكون نتائجه بناءة ومفيدة ، أو هدامة وغير مفيدة . كما أن النواتج الإيجابية أو السلبية تعتمد على إجراءات المجادلة ، وطريقة إدارتها وتتضمن ما يلي :-

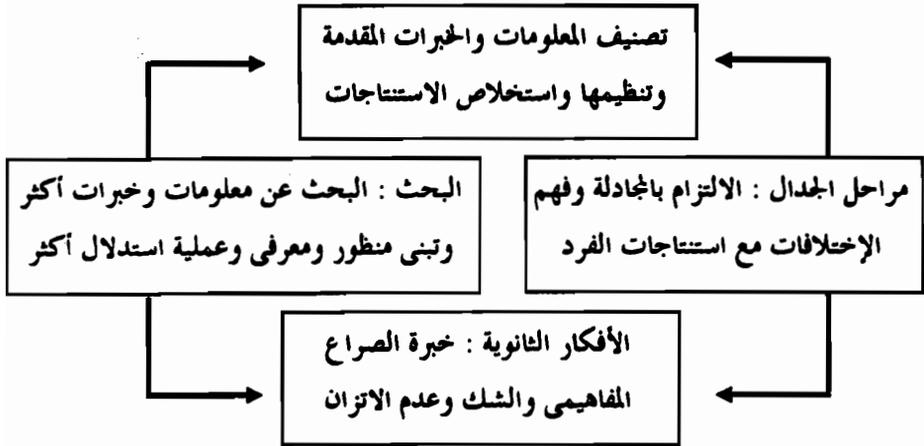
- ١- بناء الأهداف داخل المجادلة.
- ٢- تتطلب الفروق بين الطلاب و مصطلحات الشخصية والجنس ، والإتجاهات ، والخلفية الثقافية ، والدروس الإجتماعية ، واستراتيجيات الإستدلال المعرفي ، والمنظورات المعرفية ، والمعلومات ، والمهارات . (١٣ : ٥٢-٥٧).

وتثير هذه العملية عدة افتراضات تحتاج إلى اثبات تجريبي وعي على النحو

التالي :-

- ١- يفترض أن المجادلة تثير الصراع المفاهيمي ، والشعور بالشك الموضوعي .
- ٢- يفترض أن الصراع المفاهيمي يؤدي إلى حب الاستطلاع المعرفي.
- ٣- يفترض أن حب الاستطلاع المعرفي يؤدي إلى اشتقاق منظور معرفي ، وعملية استدلال مناسب ، وعلى ما يبدو فهم المنظور المعرفي وعملية الاستدلال للفرد المعارض يكون أكثر صحة وانضباطاً.
- ٤- وفي النهاية يفترض أن الاستنتاجات الابتكارية تكون أكثر ، ويكون اشتقاق نوعية الاستنتاجات أفضل ، والتي تنعكس على صنع الإتفاق بين الطلاب الملتمزين بالمجادلة . (١٣ : ٥٢ - ٥٣) .

والشكل التالي يوضح عمليات المجادلة :



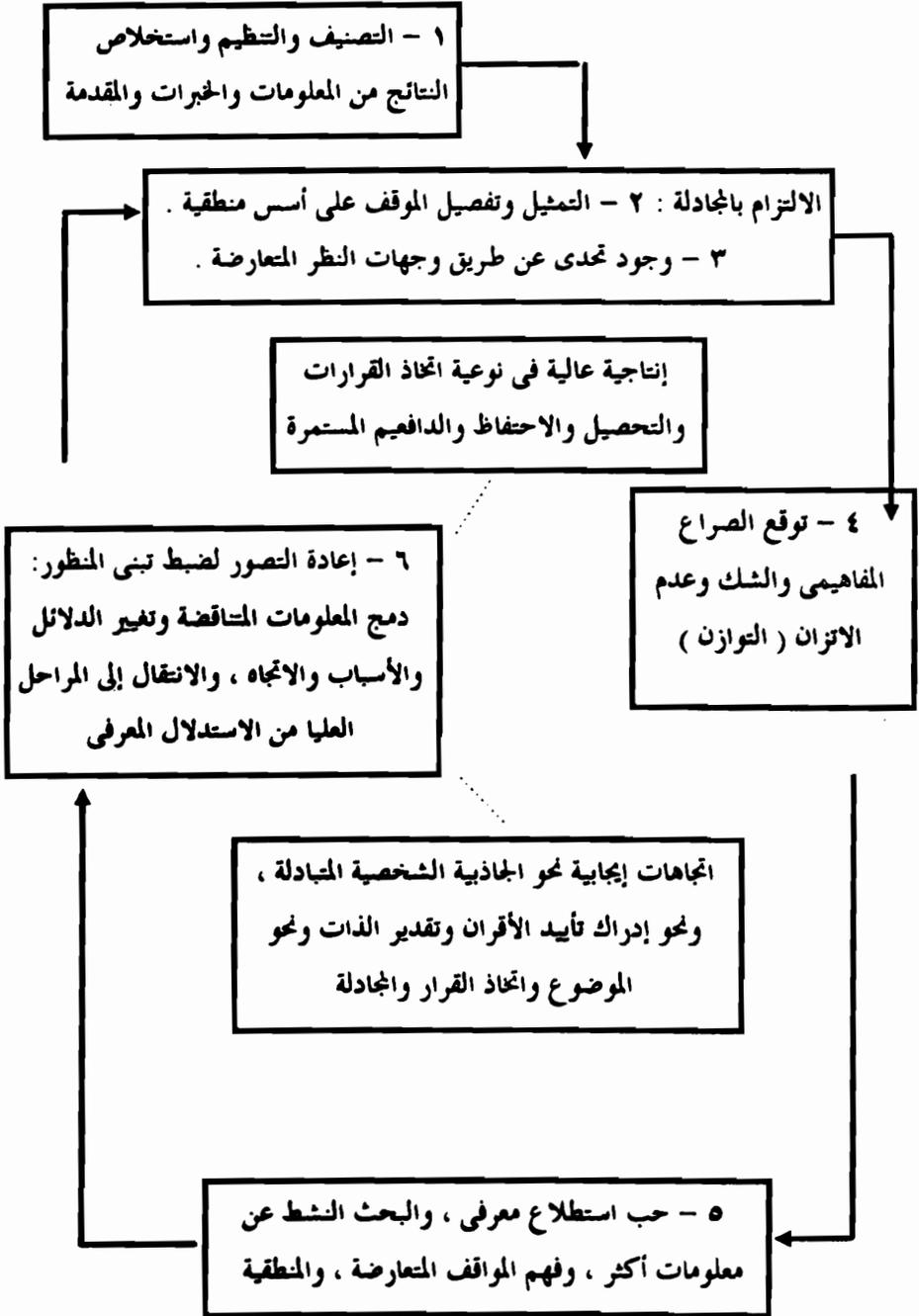
شكل رقم (١) يوضح عمليات المجادلة التي تزيد التعلم (١٣ ٥٢) ، (١٤ ١٥)

وقد أعاد جونسون وزملائه (١٩٩١) صياغة المجادلة بشكل جديد ، وافترض بأن التحدى العقلى يزيد مستوى الاستدلال المرتفع ، والتفكير النقدى ، والتفكير فيما وراء المعرفة **Meta Cognitive** المشتقة من عدة مقدمات منطقية أنظر الشكل رقم (٢) وهى على النحو التالى :-

- ١- عندما يقدم الطلاب المشكلة ، والقرار ، يكون الاستنتاج الأول هو تصنيف المعلومات الناتجة ، وتنظيمها وتحديد خبراتهم ، ونوعية منظورهم .
- ٢- عندما يقدم الطلاب استنتاجاتهم على أساس منطقي للآخرين ، يلتزمون بالتدريب (التمثيل) المعرفى **Rehearsal Cognitive** ، وتعميق الفهم لموقفهم ، واكتشاف مستوى الاستدلال المرتفع .
- ٣- يواجه الطلاب زملاءهم بالاستنتاجات المختلفة مبنية على معلوماتهم وخبراتهم ومنظوراتهم .
- ٤- يشك الطلاب فى صحة وجهات نظرهم ، ويبدءون فى إثارة الصراع المفاهيمية أو عدم الاتزان **Disequilibrium** .
- ٥- يدفع الشك ، والصراع المفاهيمى ، وعدم الاتزان إلى البحث النشط عن معلومات أكثر وخبرات جديدة ، ومنظور معرفى مناسب ، وعملية استدلال على أمل حل الشك . وقد سمي برلين (berlyne 1965) البحث النشط بحب الاستطلاع المعرفى ، وينتار الإنتباه التباعدى **Divergent attention** ، والتفكير .
- ٦- وعن الطريق التوفيق بين منظورين المعرفى ، واستدلالهم من خلال الفهم والتوفيق بين منظور واستدلال الآخرين ، واشتقاق الاستنتاج الجديد ، وإعادة الصور المفاهيمى **Reconceptualized** ، وإعادة التنظيم ، واكتشاف الحلول الابتكارية ، والقرارات التى تكون متوازنة ، ونوعيتها أفضل .

وعندما يبين المدرس المجادلة داخل جماعات التعلم التعاوني ، يطلب من الطلاب البحث عن الموقف ، وإعداده (استدلال لكل من الاستنتاج والاستقراء) والدفاع عن الموقف (علاج التدريب الشفهي للمعلومات المناسبة ، وتعليم المعرفة للأقران) ، وتحليل المعلومات ، وتقويمها نقدياً ، وتفنيدها ، والاستدلال الاستنتاجي والاستقرائي ، وتبنى منظور الآخرين ، والتوليف بين المعلومات، وتكاملها في استنتاجات واقعية وحكمية ، والتي تلخص في موقف مشترك لكل الجوانب التي يمكن الاتفاق عليها .

وتحل المجادلة بالالتزام بالناقشة المفيدة ، وغير المفيدة لتحقيق الأنشطة لتوليف حلول مبتكرة . وفي الجدلات يوجد دفاع ، وتحدي لموقف الآخرين لكي يصلوا إلى أفضل قرار مبني على التوليف لكل المنظورات ويوجد اعتماد على الصدام القائم على المحاروات ، وتوضيح وتفسير ، وتفصيل فكرة الفرد حول فهم المسألة المعروضة وتدبرها . (٢١ : ٧ - ٨)



شكل رقم (٢) يوضح عمليات المجادلة (٢١ : ٧)

ب - دور المعلم فى إجراءات المجادلة :

أ - اتخاذ القرارات :-

١- تحديد أهداف المهارات الأكاديمية ، ومهارات المجادلة : ما المهارات

الأكاديمية والمهارات الجدالية التى يرغب الطلاب تعلمها أو ممارستها فى الجماعة ؟

٢- تقرير حجم الجماعة :- يحدد حجم الجماعة وفقاً لجوانب المسألة (القضية)

المعروضة ، ثلاثة جوانب أو أربعة جوانب وخبرة الطلاب ومهارتهم .

٣- تخطيط المادة التعليمية : يقسم المعلم المادة التعليمية إلى مميزات وعيوب

أو إيجابيات وسلبيات ، وأن كل زوج من الطلاب لديه المادة التعليمية التى يحتاجون

إلى إنجازها . ويتضمن الموقف تنظيم المعلومات المؤيدة والإرشاد إلى المصادر المعززة

ليدافع عن الموقف .

٤- تخصيص الأدوار : بالإضافة إلى تخصيص دور الإيجابيات والسلبيات أو

المميزات والعيوب ، يوجد دور مساعدة الطلاب على العمل معاً مثل تبنى المنظر ،

والمراقب ، والمدرّب ، والمتقن ، والشارح ، والموضح ، أو المفصل . (٢٢ : ١٧) .

ب- وضع الدرس :-

١- توضيح المهام الأكاديمية : يوضح المعلم أهداف الدرس ، ويحدد المفاهيم ،

ويوضح الإجراءات ، ويقدم أمثلة ، ويطرح الأسئلة ، للتأكد من فهم الطلاب لما

أنجزوه .

٢- بناء الاعتماد الإيجابى المتبادل : يجب أن يعتقد الطلاب أنهم يحتاجون

إلى كل زملائهم الآخرين لإنجاز المهام الجماعية (نعوم معاً أو نفرق معاً) وتبادل

الأهداف المستخدمة ، والمكافآت المشتركة ، والمشاركة فى المواد التعليمية ،

والمعلومات ، وتخصيص الأدوار ، لخلق الفهم المتبادل . ويتحقق الاعتماد المتبادل

عندما يطلب من الطالب فى التقرير الجماعى التوقيع عليه وعند وجود الطلاب

داخل الأزواج يعبرون عن وجهة نظرهم معا ، ويقدمون معلوماتهم ، ويتحاورون
تعاونياً في الموقف ، ويحتاج الإحساس المتبادل إلى الوضوح والتأكيد من البداية .

٣- بناء المجادلة : يجب أن يفهم كل طالب الإجراء ، والوقت المحدد ، لإعداد
موقفهم . وتقديمه ، والدفاع عنه ، ونقد المنظورات ، وتحقيق الاستنتاج .

٤- بناء القابلية للمساعدة الفردية : يجب أن يعتقد كل طالب أنه مسئول
عن تقديم المادة التعليمية ، ومساعدة زملائه في الجماعة ، وتكرار التوجيه
الشفوي ، لاختبار أحد أعضاء الجماعة عشوائياً بأكثر من طريقة ، للتأكد من
القابلية للمساعدة الفردية ، والتي ترجع إلى حاجة كل عضو في الجماعة للمساهمة
والمشاركة في عملية التعليم من الخبرات التعاونية . ويعنى توقيع كل عضو على
التقرير النهائي بأن المشترك متفق على ما هو مكتوب في التقرير ، وساهم فيه ،
ويمكن أن يوضحه ، ويحتاج إلى التجول ، كي يكتسب ويتحدث ويناقش ويتحاور
في وجهات النظر المخصصة ، ويسجل المجادلة للزوج أو الجماعة ، ويشترك في
البيانات مع الجماعة التي يمكن أن تساعد عمل الجماعة نحو مشاركة كل فرد في
أفكارهم ، وتقديم المعلومات .

٥- وضع معيار واضح للنجاح : يجب أن يقوم عمل كل طالب على أساس مرجعي
الحك أفضل من المرجعي العادي ، ويوضح المعيار لتقويم عمل الطلاب فردياً وعمل
الجماعة ككل .

٦- تحديد السلوكيات المرغوبة : تحدد السلوكيات المرغوبة عن طريق شرح
المعلم لقواعد المجادلة البناءة بوضوح وفهم .

٧- تعليم مهارات المجادلة : بعد أن تتكون لدى الطلاب ألفة إجراءات المجادلة
تختار أحد مهارات المجادلة ، وإظهار مدى الحاجة إليها ، وتحديد المهارة عن طريق
عبارات محددة ، ليقولوها ويلتزموا بالمهارة ، ويلاحظوها ، ويقدم المعلم التغذية
الراجعة حول استخدام المهارة حتى ولو كان آداؤها آليا (أوماتيكيا)

٨- **بناء التعاون المتبادل بين الجماعات** : يجب أن يتوافق الطلاب مع الجماعات الأخرى ، ومساعدتهم وتقديم المكافآت ، والمدح لأعضاء الفصل ككل على عملهم الجيد ، وإفادة التعاون للفصل ككل . (٢٥ : ١١ ، ١٧ - ١٨) .

ج- المراقبة والتدخل :-

١- **التأكد من تقديم كل طالب للموقف والدفاع عنه وانتقائه** : وعمل تولى بين العناصر المختلفة والنواحي التربوية المفيدة للمجادلة التي تشير إلى أهمية التفاعل الشفهي بين الطلاب .

٢- **مراقبة سلوك الطلاب** : هذا جزء مسل أثناء عمل الطلاب وتنقلاتهم داخل قاعة الدراسة ، ليروا أنهم قد فهموا التخصص ، والإجراء والمادة التعليمية ، وتقديم التغذية الراجعة ، ومدح الاستخدام المناسب لمهارات المجادلة .

٣- **التزود بمهمة المساعدة** : إذ تعب الطلاب من المادة الأكاديمية ، أو كانوا مضطربين يمكن للمدرس توضيحها أو شرحها أو تفصيلها إذا احتاجوا لمعرفتها .

٤- **التزود بمهمة المساعدة** : إذا تعب الطلاب من عملية المجادلة أو كانوا مضطربين يمكن للمدرس اقتراح فعالية الإجراء للعمل معاً عن طريق السلوكيات الأكثر فعالية من أجل الإلتزام بها .

٥- **التزود بالختام أو الإنهاء** : لتعزيز تعليم الطلاب قد يرغب المدرس في مشاركة الجماعات في الإجابة عن الأسئلة ، أو تلخيص النقاط الرئيسية ، أو عرض الحقائق المهمة . (٢٢ : ١٨ - ١٩) .

د- التقويم والمعالجة :-

١- **تقويم تعلم الطالب** : تقدير جودة التقرير الجماعي ، وتقديم اختبار فردي في تعلم المادة التعليمية

٢- **معالجة توظيف الجماعة** : لتحسين توظيف الجماعة يحتاج الطلاب إلى وقت وإجراءات لينعكس ذلك على جودة توظيف الجماعة والاستخدام الأفضل لمهارات

المجادلة ليتمكن الأفراد من معالجة الجماعات الصغيرة أو الفصل الدراسي ككل .
(٢٢ : ١٩) ، ويمكن تلخيص دور المدرس فيما يلي :

المور الأول : بناء العلاقات التعاونية فى جماعات المجادلة المكونة من أربعة أعضاء .

١- بناء الاعتماد الإيجابى المتبادل .

٢- بناء القابلية للمساءلة الفردية .

المور الثانى :-

١- يشجع السلوكيات المناسبة لإجراء المجادلة .

٢- تعليم السلوكيات المناسبة عند الحاجة إليها ، والمهارات المشار إليها فى المجادلة عند بداية الدرس .

٣- تحديد مجموعة الأدوار التى يقوم بها الطلاب ، ويحتاجون لتعلمها مباشرة .

٤- تحديد العبارات التى يمكن للطلاب استخدامها .

المور الثالث : تشجيع المجادلة عن طريق ما يلى :

١- يواجه الطلاب بوجهات النظر المتعارضة .

٢- يشجع الطلاب على تدوين وجهات نظرهم المعروضة عن الموضوع الدراسى بأنفسهم .

٣- توضيح نقاط الخلاف فى المناقشات وإبرازها .

٤- يوضح الاختلافات الناقصة وغير المناسبة فى استدلالاتهم ومبراتهم .

٥- يمدح الطلاب عند تغيير آرائهم وأفكارهم عندما يواجهون دلائل ومبررات و حجج جديدة .

٦- يشجع الطلاب على إمعان النظر والتدبر فى وجهات نظر الآخرين البديلة .

٧- يشجع الطلاب على ملء المتطلبات فى المنظور المعارض .

٨- يبقى المدرس محايداً فى القضية المعروضة والمطروحة للمناقشة .

٩- يشجع الطلاب على شرح موقفهم وتفصيله فى اليوم الثانى والثالث .

١٠- يشجع الطلاب على تلقى المنظور المعارض فى اليوم الثالث .

- ١١- يشجع الطلاب على تحليل الموقفين والجمع والتوليف بينهما من اليوم الرابع .
- ١٢- يشجع الطلاب على الالتزام بأحد جوانب المسألة المقدمة للمناقشة.
- ١٣- يتدخل لشرح وتلخيص النقاط الرئيسية للدرس أو عرض الحقائق المهمة .
- ١٤- يقوم التقارير النهائية للجماعات المختلفة .

ج- خطوات تشكيل المجادلة البناءة :-

على الرغم من إمكانية استخدام المجادلة البناءة إلا أنها جديدة نسبياً على المدرس في قاعة الدراسة ، ويوجد ملخص ممتاز للاستراتيجية التعليمية المتوفرة عن الجدال المفيد ويمكن تلخيصها في الخطوات الآتية :

١- اختيار موضوعات المناقشة .

٢- إعداد المواد التعليمية .

٣- تهيئة الطلاب للمجادلة البناءة.

٤- بناء المجادلة أو صياغتها .

٥- التقويم النهائي .

ويمكن توضيح هذه الخطوات فيما يلي :-

أولاً: موضوعات المناقشة: تعتمد الموضوعات الجدالية في كثير من الأحيان على اهتمامات المدرس ، والتركيز على الموضوعات التدريبية ، ووضع معايير لاختبار الموضوعات . وتضمن الموضوعات الجدالية أوراق مكتوبة كتابة جيدة للموقف على أن يكون المحتوى في مستوى الطلاب ، والذي يمكن أن يعالجوه . كما يمكن أن يكون المحتوى من البيئة أو الطاقة أو الصحراء القفر (الخراب) ، أو عن الأنواع الخطيرة من الحيوانات ، أو الدفاعات العامة ، أو موضوعات أخرى تتطلب التكنولوجيا الحديثة أو البوليس العام ، والتي قد تكون مناسبة للموقف .

ثانياً: إعداد المواد التعليمية: ينبغي تقديم طريقة تتسم بالتوازن لكل من جوانب المجادلة ، كما ينبغي أن تجزأ المواد التعليمية إلى مجموعة من الأوراق على هيئة

حزم تعليمية تدعم الموقف ، وتعتمد نوعية نقاط المواد التعليمية المعدة إما على تخطيط وقت المناقشة القصيرة (مدة حصة واحدة) أو المناقشات الطويلة (مدتها حصتين فأكثر) . وبناء المجادلة قصير الأمد مهمة في أنها تشتمل على صياغة الخلافات (المشكلة المحلولة أو القرار المتخذ) ، وكتابة ملخص كمفتاح لمخاورات الموقف ككل .

وتحتاج المناقشات الطويلة إلى نفس الصياغات (الفقرات) مع استثناء ممكن للاستماع . كما يحتاج الطلاب إلى صياغة هذه المخاورات . بالإضافة إلى احتياجهم إلى أوراق عديدة توضح مسائل ونقاط موضوع النقاش ، والتزود بالمعلومات ، والحقائق التي تزيد الموقف ككل ، وفهرسة الأوراق الإضافية ، وتوقع إعداد الدروس الخارجية .

ثالثاً: إعداد مدرس للمجادلة البناءة (تهيئة الطالب للمجادلة البناءة) : الشرط الأساسي لنجاح المجادلة البناءة هو : وضعها في الأسلوب التعاوني عن طريق المدرس الذي يصنع الهدف الضروري لتأسيس الجماعة. كما يصنع خبرات تعلم الجماعات التعاونية للتأكد من نمو المهارات الاجتماعية ، والتي تعد الطلاب إعداداً مناسباً . ثم تشكل المجادلة البناءة ، وقواعد المناقشة داخل المجادلة ، بالإضافة إلى ذلك يوزع الطلاب على جماعات . تتكون كل جماعة من أربعة أعضاء من الطلاب ، ويعين طالبان في كل زوج معاً في موقف (جنباً إلى جنب) للمجادلة . على أن يكون الأعضاء غير متجانسين . إضافة إلى المصادر ، وآراء الجماعة ، وإمكانية إسهامها في خبرات المجادلة البناءة . وباختصار يتطلب تشكيل المناقشة الإعداد والتقديم والمناقشة للموقف المعين ، وبالإضافة إلى الموقف المعارض ، ثم يتلوه مناقشة عامة ، ثم قرار الجماعة قبل إعداد قرار الجماعة النهائي .

وابعاً: إدارة المجادلة : تساعد إجراءات المجادلة أسلوب التعلم التعاوني ، والمشاركة الفعالة لأعضاء الجماعة ، والاتصال المفتوح (حرية الاتصال) ، والإصاح بحماس عن كل الأفكار ، والانفعالات ، ومجموعات عديدة لمزيد من

الاختلافات والتكلمات والمحاورات المنطقية ، وتحتاج الإجراءات الجيدة إلى التأكيد على الطلاب بزيادة دافعيتهم إلى البحث عن المعلومات ، وتبنى النظورات الجديدة ، وإتقان المادة التعليمية ، لتكون مبتكرة و متماسكة ، ومهمة بدرجة كبيرة فى عملية اتخاذ القرار ، وحل المشكلة ، ويوجد تفاعل وألفة بين المدرس والناديب فى كل جماعة ، لإمدادها بالمعلومات لأداء الجماعة فى التقييم النهائى ، وتقديم التعليمات المهمة للطلاب من المجادلة البناءة وهذه التعليمات كالاتى :

١- ستقابل الطلاب المشتركين معك وستخطون بفعالية

للمحاورة فى الموقف ، ولذلك أكد على المشتركين معك فى السيطرة على الموقف كلما يمكن.

٢- كل زوج يقدم موقفة بقوة وبجدة مقبحة لموقفه ، ويأخذ

مذكرات وتوضح عن أى شى غير واضح عند اعراض الزوج الآخر إثناء تقديم موقفه ، وتذكر أنه ليست لديك معلومات عن الزوج المعارض .

٣-المناقشة الحرة open discussion : تحاور بقوة وإقناع من أجل

موقفك ، وقدم كثيرا من الحقائق التى يمكن أن تؤيد وجهة نظرك ، واستمع نقديا لموقف الزوج المعارض ، وأطلب منهم الحقائق التى تؤيد وجهة نظرهم ، وحاول أن تفكر فى محاورات مضادة ، وتذكر أن هذه المسألة (القضية) معقدة ، وتحتاج إلى معرفة كلا الجانبين لكتابة تقدير جيد ، واعملوا معا فى الجماعة ككل ، للحصول على كل الحقائق ، وحاول أن تتأكد من فهمك للحقائق التى تدعم وجهة نظرك .

٤-انعكاس الدور role reversal : يعكس منظورات الجماعة عن طريق

محاورة كل زوج لموقف الزوج المعارض ، والذى يكون بقوة وإقناع كلما أمكن ، وانظر لو أن فى إمكانك أن تفكر فى أية حقائق جديدة ، والتى لم يفكر فيها الزوج المعارض فى تقديمها فصلها و اشرحها لموقفهم .

٥- أبرز قرارا الجماعة الذي توطنتم إليه واتفقتم عليه لكل الأعضاء

الأربعة فى الجماعة : حاول أن تبلغ رأى المتفق عليه مدعماً بالحقائق ، وغير من رأيك فقط عندما تظهر الحقائق وتتضح الأسس المنطقية إلى ما يجاب أن تفعله ، ولخص أفضل المحاورات لكل من وجهات النظر ، وفصل وشرح الأسس المنطقية لكل محاررة ، وعندما يكون لديك اتفاق فى رأى لجماعتك نظم محاورتك لنضعها فى قرارك ، وكانت قواعد (تعليمات) المناقشة التى تعلمها الطلاب هى الجزء المتمم للإجراء للتأكد من فعالية المجادلة البناءة وهى على النحو التالى :-

أ- انقد الأفكار وليس الأفراد واتخذ أفكار الزوج المعارض ، ورد عليها وفندما ، ولا تشر بأية إشارة تشعرهم بالرفض الشخصى .

ب- نذكر أننا نعوم أو نفرق معاً وركز على تقديم أفضل قرار ممكن وليس بهدف الفوز .

ج- شجع كل فرد على المشاركة وعلى إتقان كل المعلومات المناسبة .

د- استمع إلى أفكار كل فرد حتى ولو لم تفق معهم .

هـ- أعد ذكر ما قاله بعض الأفراد إذا لم يكن واضحاً .

و- أبرز أولاً كل الأفكار والحقائق المدعمة لكل الجوانب ، وعندئذ حاول وضعها معاً بالطريقة التى يكون لها معنى أو بطريقة منطقية .

ز- حاول فهم كل جوانب المسألة .

ح- غير من تفكيرك أو فهمك عندما تكون الدلائل واضحة ، وتشير إلى ما يجب أن تفعله .

خامساً : التقويم النهائى : أما بالنسبة لخبرات تعلم كل جماعة هى الخطوة المهمة

فى عملية أداء الجماعة عن طريق مناقشة المعلومات من المدرس وتعيين ملاحظين وأعضاء الجماعة ، وتحليل مهارات إدارة المجادلة التى قد تم بالمعلومات ، لتحسين تحصيل الطالب . وإضافة الموضوعات الأخرى للمناقشة ، وتقديم المقرحات لتحسين

المجادلات البناءة ، والتخطيط لتحسين القضايا الجدالية وفهمها . (٢١ : ٣٠٦ - ٢٠٨) .

د - إدارة المجادلة :-

١-تحديد مهام كل زوج في الجماعة ، وهي على النحو التالي :

- أ-تعلم الموقف واخاورات والمعلومات المؤيدة .
- ب-البحث عن كل المعلومات المناسبة للموقف .
- ج-أن يقدم الزوج المعارض أية معلومات موجودة تؤيد الموقف المعارض .
- د-إعداد مقدمة مقنعة لتقديمها إلى الزوج الآخر .
- هـ-إعداد مجموعة من المحاورات المقنعة ، لاستخدامها في المناقشة مع الزوج المعارض والبحث عن موقفهم وإعداده وتقديمه والقيام بمحاورته .

وتقدم للطلاب التعليمات التالية :-

١-خطط مع المشترك معك في كيفية الدفاع عن موقفكما بفعالية ، وقرأ المادة التعليمية المؤيدة لموقفكما ، وأبحث عن معلومات أكثر ، وذلك بالرجوع إلى الكتب الموجودة في المكتبة التي تؤيد موقفكما ، وخطط لمقدمة مقنعة ، وتأكد من أنك والمشارك معك قد أنقمتا المعلومات المؤيدة لموقفكما المخصص ، وقدمه بطريقة مقنعة والتي سيفهمها أعضاء الجماعة الأخرى ليتعلموها .

٢-يقدم كل زوج موقفه للآخر ، والذي يتطلب تقديمه أكثر من واحد ، ويدافع عنه بإقناع عن أفضل حالة للموقف ، ولا توجد محاوراة أثناء هذا الوقت ، ويجب أن يستمع الطلاب بعناية للموقف المعارض ويخبر الطلاب بالآتي :- " قدم موقفك كزوج بقوة وإقناع ، واستمع بعناية ، وتعلم الموقف المعارض ، ودون مذكرات واستفسر عن أى شئ لم تفهمه " .

٣-يناقش الطلاب المسائل المعروضة بصراحة وعلانية ، عن طريق تبادل المعلومات والأفكار بحرية ، ولايجاد مستوى عال من الاستدلال والتفكير النقدي فإنه من

الضرورى التحقق من دفع (رد) كل استنتاجات الآخرين ، ويطلب من الطلاب البيانات المزيدة لكل محاورات الآخرين على أسس منطقية واضحة ، ويعرضون موقفهم الذى يبنى على الأسس المنطقية . ويقدم الطلاب الموقف المعارض نقدياً وعلى أسس منطقية ، ويدافعون عن مواقفهم ، ويقارنون مواطن القوى والضعف بين الموقفين ، ويرد الزوج المعارض على مزاعم الطلاب ، ويفندون كل ما يرتبط بالمواقف ، ويتبع الطلاب القواعد الخاصة بالمادلة البناءة . كما يجب على الطلاب أن يأخذوا مذكرات عن تعلم الموقف المعارض بعناية ودقة . ويمكن أن يحتاج الطلاب إلى وقت زائد . ليتمكن الأزواج من تكوين لجنة لإعداد محاورات جديدة ، ويشجع المدرس روح التحاور أكثر عندما يكون الزوج فى ضيق وتعجب وتوتر . كى يدافع عن موقفه ، ويطلب من الجماعة الواحدة ملاحظة الجماعة الأخرى . للتأكد من الالتزام بروح المحاوره وإثارة المناقشات . ويتبع الطلاب التعليمات التالية :

" تحاور بقوة وإقناع من أجل موقفك ، وقدم كثيراً من الحقائق كلما أمكنك . لتأيد وجهة نظرك ، واستمع نقدياً لموقف الزوج المعارض ، واطلب منهم الحقائق التى تؤيد وجهة نظرهم ، وعندئذ قدم محاورات معارضة وتذكر أن المسألة معقدة وتحتاج إلى معرفة كل الجوانب لكتابة أفضل تقرير ."

٤-يؤدى تقديم الموقف المعارض إلى أن يكون لدى الأزواج منظورات ومواقف متناقضة مقدمة بقوة وإخلاص وصدق كلما أمكنهم . والعمل على مساعدتهم عند تغيير مقاعد الأزواج ، ويمكن أن يستعينوا بمذكراتهم ، ولا يرون المادة التعليمية المطورة عن طريق الزوج المعارض . وتعليمات الطلاب كالاتى :

" اعمل وادرس فى الفريق وقدم موقف الزوج المعارض بإخلاص وصدق وقوة كلما أمكنك ، وأضف أية معلومات أنت تعرفها ، وشرح موقفهم عن طريق ربطها بالمعلومات الأخرى التى تعلمتها سابقاً ."

٥- قد يؤدي إجماع الرأي أو الاتفاق عليه لدى أعضاء الجماعة إلى انخفاض الدفاع عند اتخاذ القرار وفي هذه الحالة :

أ- يكتبون التقرير الجماعي الذي يتضمن الموقف المشترك ، على أن يوضح بالتأييد وبالأسس المنطقية . وغالباً ما يكون الموقف ناتج من منظورهم ، والتوليف يكون أكثر منطقية من التخصيص وكل أعضاء الجماعة يظهرهم في التقرير أنهم متفقون معاً ، وتمكنوا من توضيح المحتوى ، وأعلنوا أنهم مستعدون للتقويم .

ب- يقدم للطلاب اختبار لكل المواقف ، وإذا أحرز كل الأعضاء درجة عليا تكون معياراً للجودة ويتلقى كل الطلاب خمسة نقاط مكافأة في الجماعة .

ج- يمكن للمدرس أن يقدم للطلاب أفضل عملية توظيف للجماعة ، وكيف يحسن من أداء الأعضاء أثناء المجادلات التالية ، ويركز المدرسون في بناء عمليات الجماعة على المهارات الخاصة ، لإدارة الصراع لإتقان المادة التعليمية ، وتكون التعليمات كالاتي :

" لخص أفضل المحاورات ، وولف بين كل وجهات النظر ، وخذ الرأي المتفق عليه للموقف الذي يكون مؤيداً بالحقائق ، وغير من رأيك وفكرك عندما تشير الحقائق إلى الوضوح والمنطقية إلى ما يجب أن تفعله واكتب تقريرك مؤيداً بالبراهين والمنطقية لتوليفك الذي لتفقت الجماعة عليه ، وعندما تكون متأكداً من أن التقرير جيداً يمكنك عمله ، وأشر عليه ، ونظم تقريرك لتقدمه إلى الفصل الدراسي بأكمله . (٢٢ : ١١ - ١٣)

ثالثاً: الأطر العامة للمجادلة والمفاوهم المرتبطة بها :

أ- تعليم مهارات الصراع الأكاديمي للطلاب :

لايهتم المدرسون بموضوع بناء المجادلات . كما أن معظم الطلاب ليس لديهم المهارات الشخصية المتبادلة ، ومهارات الجماعة الصغيرة لإدارة الصراع

والمجادلة المفيدة ، والتي ليس لها تأثير ممكن في غياب مهارات الصراع . ولذلك يجب أن يتعلم الطلاب المهارات التالية :

١-التأكيد على تبادل الموقف ، وتجنب ديناميكيات الفوز والخسارة ، والتركيز على تقديم أفضل قرار ممكن، وليس التركيز على الفوز .

٢-الإقرار بكفاءة الآخرين عند الاختلاف مع مواقفهم ، وتحدى استدلالاتهم بنقد الأفكار ، وليس الأفراد وتحدى الزوج المعارض ، وتفنيد موقفهم ولكن لا ترفض الطلاب شخصياً .

٣-الفصل بين القيمة الشخصية للفرد ونقد أفكاره .

٤-الاستماع لأفكار كل فرد حتى ولو لم تتفق معه.

٥-إظهار كل الأفكار والحقائق المؤيدة لكل الجوانب أولاً ، وعندئذ حاول وضعها معاً بالطريقة التي تجبها ، وتحس بها ، ولديك القدرة على التمييز والتفريق بين المواقف قبل محاولة تكامل الأفكار أو دمجها .

٦-أن يكون لدى الفرد القدرة على تبنى المنظر المعارض ، لكي يفهم الموقف المعارض ، ويحاول فهم جانبي المسألة المطروحة .

٧-ربما يرى بعض الأفراد أن المسألة المعروضة غير واضحة ، وعندئذ يجب توضيحها

٨-غير من أفكارك عندما تكون البراهين والاستدلالات واضحة ومفهومة .

٩-التأكد منطقياً في طلب أفضل إجابة ممكنة ، وتقديم بيانات مفيدة ومتوفرة .

١٠-اتباع القواعد والتعليمات الأساسية للصراع . والقواعد الأساسية هي العمل

تجاه معارضيك . كما يجب أن يكون عملهم تجاهك . ولو رغب الأفراد

في الاستماع إليك ، عندئذ استمع أنت أيضاً إليهم ، ولو رغب الآخرون في

أن تحتوى أفكارك على أفكارهم عندئذ تكون أفكارهم هي أفكارك . ولو

رغب الآخرون في تبنى منظورك عندئذ يمكن أن تبنى منظورهم . (٢٢ : ١٣

ب - الابتكارية والمجادلة :

الابتكارية عبارة عن عملية ظهور أشياء جديدة من خلال التوافق بين

عبارات متعاقبة مثل :-

١- التعرف على المشكلة الصعبة والمعقدة .

٢- جمع معارف ضرورية ، ومصادر لمدة طويلة ، وبذل الجهد لحل المشكلة .

٣- الإخبار عن فترة حضانة الفرد والانسحاب المؤقت من المسألة قبل الشعور بخبرة الفشل والتوتر والازعاج الذى يشير إلى الفشل فى حل المشكلة .

٤- رؤية المشكلة من منظورات مختلفة ، وإعادة صياغتها بالطريقة التى تسمح بالتوجهات الجديدة . لظهور الحل فى لحظة الاستبصار أو الإلهام (غالباً ما يصاحب هذا الشعور القوى تنوير الذهن واستثارته) .

٥- الشرح والاسهاب والتفصيل واختبار الحلول المناقضة للواقع . وغالباً ما تكون المجادلات والاختلافات والمناظرات والمناظرات وتقديم وجهات نظر متعارضة (متناقضة) ومعلومات وأفكار متباينة (مختلفة) مهمة فى الاستبصار الابتكارى . وتوجد نتائج توضح أن التفاعل بين الأفراد يزيد من عدد الأفكار وجودتها ، والشعور بالإثارة ، والاستمتاع ، وأصالة التعبير فى حل المشكلة الابتكارية ، كما توجد بيانات أخرى توضح أن المجادلات تنتج حلولاً ابتكارية للمشكلة أكثر مع الرضا والارتياح مقارنةً بجهود الجماعة التى ليس بها مجادلة .

وأوضحت الدراسات أن المجادلات يمكن أن تشجع أعضاء الجماعة على استيعاب المشكلة ، والنهوض بالمسائل ودفعهم إلى الطرق التى تظهر فوائد الأفكار المستخدمة لمدى كبير . بالإضافة إلى إنتاج درجة كبيرة من الالتزام الانفعالى والالتزام بحل المشكلات أثناء عمل الجماعة (١٥ : ٦٥ - ٥٧) .

ج - تبني المنظور المعرفى والانفعالى داخل المجادلة :

أكد علماء النفس الاجتماعى ، وعلماء نفس النمو على أهمية القدرة على ضبط تبني منظور الفرد الآخر ، وتبني المنظور الاجتماعى ، والذكاء الاجتماعى ،

والتعاون ، ونمو المفاهيم . وذلك لأن تبنى المنظور الاجتماعي يسهم فى فعالية الاتصال والعلاج النفسى ، وحل المشكلة الجماعية .

وركزت معظم البحوث على الموضوعات التى تدافع عن القدرة على تبنى المنظور ، وما يرتبط بها . وحاولت بحوث قليلة على توثيق الإجراءات للأفراد الذين يتبنون منظور الأفراد الآخرين ، وأن معظم الأفراد لديهم معرفة أقل عن بعض المجالات ، ويتعلمون كيف يتبنون منظور الفرد الآخر ، ولكنهم يفشلون عندما يعلمون أنها ستكون مفيدة لهم .

كما أوضح علماء نفس النمو المعرفى أن تكرار المحاورات الشخصية المتبادلة ، والاختلافات بين الأفراد يلزم الفرد بتبنى معرفة منظور الآخرين . ليفيده فى النمو المعرفى والخلقى، والقدرة على التفكير المنطقى **Thinking logically** ، وتقليل الأنانية **egocentric** فى التفكير ، ويعتقد أن تبنى منظور الفرد الآخر يتحدى بناء فكر الفرد لإقناعه وإعادة إصلاح طريقته فى التفكير ، وفى طرق البحث عن أبنية معرفية كامنة .

افترض علماء التنظير فى النمو أن تبنى المنظور المعرفى للآخرين يخلق نوعاً من عدم الإلتزام قد يؤدى إلى البحث عن طريق أكثر ملاءمة للتفكير . وفكروا أيضاً فى العرض لطرق الصراع فى التفكير لنقد هذه العملية . ومع ذلك توجد بعض الإيضاحات ، وهى أن المناقشات المتبادلة بين الأفراد تتضمن الصراع بين المشتركين فى المناقشة . وتقديم الاستدلال المعرفى والخلقى **Cognitive and moral reasning** ، وتقبل الاقتراح بأن النمو المعرفى والخلقى مرتبط بالقدرة على تبنى منظور الآخرين ، كما أن الصراع بين الأفكار وعمليات الاستدلال تزيد حقيقة تبنى المنظور بين الأفراد المشتركين . (١٠ : ٢٤١ - ٢٤٤) - (٣٧ : ٦٧٩ - ٦٨٠) .

وتبنى المنظور عبارة عن فهم كيفية حدوث رد فعل الفرد الآخر انفعالياً ومعرفياً أثناء تقديم الموقف وتقترح البحوث الحديثة أن القدرة على

بنى المنظور الانفعالي والمعرفى غير مرتبطين بدرجة كبيرة ، وأنه يجب أن يميز فيما بينهما . (١٠ : ٢٤١) .

وبناء على اقتراح البحوث الحديثة فى الفصل بين تبنى المنظور الاتفعالى والمنظور المعرفى . يمكن تعريف المنظور المعرفى على أنه عبارة عن معرفة ردود الفعل المعرفية للفرد الآخر ، لدرجة أن يفهم الأفراد الآخرون الطريقة التى يفكر بها الفرد الآخر ، وطريقة فهم بناء استدلالاته . (٣٧ : ٦٨٠)

وعندما يحدث بين الطلاب مجادلة يحتاجون لأن يكونوا قادرين على فهم المعلومات المقدمة عن طريق موقفهم ، وفهم المنظور المعرفى لموقفهم مستخدمين تنظيم المعلومات وتفسيرها . ويتكون المنظور المعرفى من التنظيم المعرفى **cognitive organization** المستخدم فى إعطاء معنى لمعرفة الفرد وبناء استدلالاته .

وقد وجد تجو سفولد وجونسون (١٩٧٧) (١٩٧٨) ، وتجو سفولد وجونسون وفابرى (١٩٧٨) أن المجادلة تزيد فهماً أكبر للمنظور المعرفى للفرد الآخر أكثر من غياب المجادلة ، وأن التزام الأفراد بالمجادلة يجعلهم أفضل قدرة على التنبؤ بنمط استدلال المعارض فى استخدامه لحل المشكلة المستقبلية أكثر من الأفراد الذين يتفاعلون بدون أية مجادلة .

وقد وجد كاردك أن مهارات تبنى المنظور المعرفى الجيد يرتبط بالتنازع والخصام والمخاطرة مع الأقران . وهذا الاستنتاج له أهمية خاصة فى ضبط تبنى المنظور الذى يركز على النمو المعرفى ، والاستدلال الأخلاقى ، وتقدير الذات ، والذكاء الاجتماعى والتعاون ، وفعالية الاتصال وحل المشكلة ، حل الصراع . (١٥ : ٥٤) .

ولكى تدار المجادلة بفعالية أكثر . يحتاج الطلاب إلى تبنى وضع داخل الأسلوب التعاونى . كما يحتاج الطلاب لأن يكونوا غير متجانسين لحد ما .

ليختلفوا مع الطلاب الآخرين ، ويقدموا المعلومات المناسبة لحل مشكلات التعلم معاً .

ويسهم عدم تجانس الطلاب في التعلم ، في تبادل المعلومات المفيدة كما يحتاج الطلاب إلى أقل ما يمكن من مهارات الاتصال ومهارات تبادل المعلومات والآراء ووجهات النظر لتبنى المنظور .

وتبنى المنظور هو القدرة على فهم المشكلة ، ووضوح الموقف معرفياً وافتعالياً للفرد الآخر . وقد توجد مواجهة لتبنى الموضوع ألا وهى الأنانية **egocentrism** والثبات على الرأى **embeddedness** فى المنظور الخاص بالجمال الذى لا يتمكن الفرد فيه من إدراك منظور الآخرين . وغير واع محددات منظور الفرد . وستأثر قدرة الطالب على تبنى المنظور فيما يلى :-

١- مقدار المعلومات التى يمكن الإباحة بها : سييح الطالب بكثير من المعلومات الشخصية وغير الشخصية عندما يكون متفاعلاً مع الطالب الآخر ، وملتزماً بسلوكيات تبنى المنظور .

٢- التعبير عن الوسائل التى يمكن للآخرين فهم معناها : وعندئذ يكون لدى الأفراد قدرة على تبنى المنظور أفضل من القدرة على صياغة الرسائل التى يمكن للآخرين فهمها أكثر من الأفراد الأقل قدرة على تبنى المنظور .

٣- فهم رسائل الآخرين والاحتفاظ بها : وقد وجد جونسون (١٩٦٨ ، ١٩٧١) أن الالتزام بسلوكيات تبنى المنظور فى نتائج الصراعات تزيد من فهم الرسائل المعارضة ، والاحتفاظ ، وبالمنظور . كما وجد فلافل (١٩٦٨) أن القدرة على تبنى المنظور يسهل فهم الرسائل من الفرد الآخر .

٤- نوعية حل المشكلة : تتضح نوعية حل المشكلة من خلال سلوكيات تبنى المنظور فى المجادلات مقارنة بتأكيد الفرد على معلوماته الخاصة ، والمنظور ، والتناجح المتكررة ، وجودة الحلول والاكساب ، وضبط حل المشكلة .

٥- إدراك خبرات التعلم : تزيد سلوكيات تبنى المنظور الإدراكات الإيجابية لعمليات تبادل المعلومات بين الزملاء الذين يقومون بحل المشكلة بناء على خبرات حل المشكلة . (١٥ : ٦١) .

د - المجادلة داخل إطار الأسلوب التعاوني :

يمكن أن يكون الصراع فى الأفكار خبرة إيجابية ، ويزيد التعلم ، ويحسن العلاقات بين الطلاب ، كما يمكن ان يكون خبرة سالبة تنهى (تقضى) على الفكر المنطقى ، ويمى العلاقات السيئة . وكى تكون المجادلة مناسبة وبناءة ينبغى أن تبنى داخل الأسلوب التعاونى ، لتعليم المهارات الخاصة بالطلاب ، والتى لا توجد لديهم .

والافتراضات التالية هى منتهام للمجادلة المناسبة :

الافتراض الأول : يمكن أن يحل الصراع بين الأفكار ، والآراء ، ووجهات النظر محل المحاضرات داخل أى موقف تعلم الذى يتضمن حل المشكلة أو اتخاذ القرار . وبناء عليه لا يوجد طالبات فى أى موقف يتفقان تماماً فى الرأى ، أو أن لكل منها نفس الطريقة والسؤال ليس هو : هل توجد فروق فى الإدراكات بين الطلاب ؟ ولكن هو كيف يكون الاختلاف فى الإدراكات ؟ . وحتى الآن توجد ممارسة فى المواقف المدرسية تعمل على تجنب الصراع أو إخماده ، وإعاقة المناقشة التى قد تودى إلى الاختلاف أو المحاوره . ويعوز هذا التأكيد على المدارس بإقامة الصراع البناء الذى يكون أحد الأسباب الممكنة لدى الكبار . لافتقار مجتمعنا للمهارات والإجراءات المطلوبة لإدارة الصراع بفعالية . ومعنى هذا أنه توجد فروق محتملة فى الآراء حول المسائل والقرارات والإجابات فى دورس العلوم . وسيؤدى ذلك إلى الإحساس باكتشاف كل ما يمكن ، وتوضيح الاختلافات قبل البت أو الفصل فيما إذا كان مناسب أم غير مناسب . وهذا التعدد قبل تلاقى الإجراءات المتمركزة حول التفكير العلمى ، وبناء نموذج للمجادلة البناءة

الافتراض الثاني: تتطلب المجادلة البناء الأسلوب التعاوني ، وليس الأسلوب التنافسي أو الفردانية ، وتوجد ثلاثة أساليب أساسية لتفاعل الطالب مع الطالب الآخر ، والتي يمكن أن توجد داخل الفصل الدراسي فيمكن أن يتنافس الطلاب ليروا من الذي يفوز على زملائه في العلوم ، كما يمكن أن يعمل الطلاب فردياً نحو معيار معين ، وفيه يتجاهل الطالب زملاءه الآخرين . كذلك يمكن أن يعمل الطلاب تعاونياً في جماعات صغيرة . حيث يهتمون بتعلم الآخرين . وتؤيد الدراسات السابقة العلاقات التعاونية في قاعة الدراسة ، زيادة على بناء الأسلوب التنافسي والفردية ، والمجادلة والأسلوب التعاوني ضروريان لو التزم الأفراد بالمحاوره . على عكس ذلك لو رأوا أنفسهم متنافسين ، يفقدون رؤيتهم للموضوع . للتوصل إلى أفضل إجابة ، ويتحركون نحو ديناميات الخسارة أو المكسب ، حيث أنهم لا يرغبون في حل المجادلة ، ويغيبون في الفوز بها . وديناميات الفوز أو الخسارة هي الباعث والمحرك ليتكلم الناس ، ولا تربكهم الحقائق . وأنه يدعو إلى السخف التعامل مع المجادلة في الموقف الفردي . حيث أنه غير مؤثر في الفرد . والأسلوب المناسب لحل الصراع هو التعاون . حيث يتحاور الطلاب نحو استنتاج الإجابة الأكثر مناسبة للجماعة . والاشراك مهم في معظم الإجابات المنطقية في داخل الجماعات التعاونية التي يمكن أن تكون المناقشة بناءة ، وتزويد الأسلوب بالمجادلة الفعالة .

الافتراض الثالث: ينبغي أن تتصف المجادلة بالمهارات الأساسية التي يحتاج إليها العمل للوصول إلى الحل ، والعناية بالعلاقات . وأفضل هدف هو لو أن المشركين في المجادلة ليس لديهم مهارة ، وهذا يؤدي إلى تشجيع الطلاب على تعلم السلوكيات التالية :

- ١- التأكيد على تبادل الموقف ، وتجنب ديناميات المكسب والخسارة .
- ٢- التأكيد من كفاءة المشركين حين الاختلاف في المواقف .
- ٣- الاستماع بعناية للمواقف أثناء تقديم الآخرين لبياناتهم .
- ٤- القدرة على التمييز بين الفروق قبل أية محاولة لتكامل الأفكار ودمجها

٥- القدرة على تبني منظورات الآخرين في هذه المواقف .

٦- عزل القيمة الشخصية من نقد المشتركين لأفكارهم .

٧- التأكيد على الأسس المنطقية في البحث عن أفضل إجابة ممكنة معتمدة على بيانات متوفرة في هذا الوقت وإنه من المهم الاحتفاظ في العقل عند المجادلة السماح للطلاب بالاختلاف ، والشعور بالراحة في العمل . كما تحتاج المجادلة المناسبة إلى وضعها في الأسلوب التعاوني ، حيث يبذل الطلاب الجهد لبحث موقفهم على أساس منطقي . وإنه من الواضح أن إنتاج الطلاب المقدم ليس عملاً فعالاً بوجه عام في العلاقات التعاونية ، وقد يحتاج إلى تعلم المهارات للعمل في المجادلة التعاونية . (٢٥ : ٢-٤)

د- الانتقال من مرحلة الاستدلال المعرفي إلى مراحل أخرى :

أوضح علماء النمو المعرفي أن تكرار المجادلات الشخصية والمحاورات قد تؤدي إلى الاختلافات بين الأفراد (عندما يواجه الفرد الأفراد الآخرين مراراً وتكراراً يدرك منظور الآخرين) والتي تزيد النمو المعرفي والأخلاقي ، والقدرة على التفكير المنطقي ، وانخفاض الاستدلال الذاتي **egocentric reasoning** ، ويوضع الصراع الشخصي المتبادل **interpersonal conflict** ليخلق عدم التوازن داخل البيئة المعرفية للفرد ، والتي تدفع الفرد للبحث عن طبيعة عملية الاستدلال **process of reasoning** .

وبحث كوهبرج **kohberg** (١٩٦٩) في نظريته عن النمو المعرفي أن الخبرات التي تؤدي إلى الانتقال إلى استراتيجيات مرتفعة في الاستدلال الأخلاقي ، والشكل الأساسي لهذه الدراسات هو وضع الأفراد في موقف يتطلب اتخاذ قرار في كيفية حل المشكلات الأخلاقية مع الناس الآخرين الذين يستخدمون استراتيجيات الاستدلال الأخلاقي أفضل من الفرد . وتنتج المجادلات من تقدم مستوى الاستدلال الأخلاقي .

وتدعم الدراسات السابقة القول بأن المجادلة تؤدي إلى صراع مفاهيمي ، وبالتالي تزيد الانتقال إلى مستوى استدلال معرفي مرتفع واستدلال أخلاقي . ووجود الطلاب في موقف عادي مع وجود آراء مختلفة لا يعني أن الصراع متبع . ولو وجد صراع يكون غير مرتبط بوجود الطلاب في مرحلة الاستدلال المعرفي والاستدلال الأخلاقي . بالإضافة إلى مرحلة ظهورهم يكون الصراع غير محتمل الوجود ليغيروا بها ، بالإضافة إلى كثير من الدراسات السابقة لم تشر بوضوح عن نتائج المجادلة .

وبالنظر إلى الدراسات السابقة وجد أن المجادلات بين الطلاب يمكن أن تزيد مراحل الانتقال إلى المراحل العليا للاستدلال المعرفي ، والاستدلال الأخلاقي **cognitive and moral reasoning** ، ومن ثم يوجد شك قليل في أن المستويات العليا للاستدلال المعرفي والأخلاقي يمكن أن تدرس بطريقة مباشرة . (١٥ - ٥٥) .

و - الصراع المفاهيمي ، وحب الاستطلاع المعرفي :

مفهوم الصراع المفاهيمي ليس مفهوماً سهلاً لدى علماء النفس في تعريفه . ومع ذلك فقد عرفوه على أنه إحباط . وركز آخرون على القرارات بين الجاذبية المتبادلة أو عدمها . وبعضهم اهتم بانفعالات بعض الأفراد (مثل التهيج والغضب والارتباب والرفض) .

والتعريف الأكثر احتمالاً والذي يكون له تأثير فعال عند دويتش (١٩٦٩) ، حيث ذكر أن الصراع عبارة عن وجود أنشطة متناقضة أو متعارضة مع أنشطة الآخرين ، والتي قد تعوق أو تعرقل الآخرين ، أو تتداخل مع أنشطة الآخرين ، وتؤدي إلى الإضرار بهم . وفي بعض الطرق يكون النشاط الثاني أقل احتمالاً ، أو أقل فعالية . (١٥ : ٥٢) .

وتخلق المجادلة بين الأفراد ، أو بين المدرس والطلاب صراع مفاهيمي وحب الاستطلاع المعرفي داخل قاعة الدراسة . كما يمكن أن تخلق الاختلافات بين الأفراد

الآخرين مصدر الصراع المفاهيمي الذي قد يثير اكتشاف أفكار الفرد الآخر ، وإيجاد إمكانية عالية لإثارة الدافعية ، والبحث عن معلومات جديدة ، واستدعاء المعلومات الحاضرة لدى الفرد ، وحدث تكرار الاختلافات بين الطلاب وبين المدرس والطلاب ، مما قد يؤدي إلى شعور الطلاب بإهانة أو إساءة أكثر ، وصراع مفاهيمي ، وشك في خبرة الطالب . ومع ذلك أوضحت نتائج الدراسات السابقة أن المجادلة يمكن أن تخلق الصراع المفاهيمي ، وحب الاستطلاع المعرفي (١٥) :

٥٣-٥٤).

وقد ناقش علماء نفس النمو تكرار المجادلات الشخصية المتبادلة في الآراء المتعارضة ، والمتناقضة ، وزيادة القدرة على تبني المنظور المعرفي للآخرين بدقة. وتركز البحوث على تبني المنظور مدعمة بالوثائق في نتائجها . وذكر برلين berlyne (١٩٦٥) أن تقبل المعلومات الجديدة قد تكون غير مفيدة مع معرفة الفرد ، أو يعتقد أنه ابتكار للصراع المفاهيمي أو الشكل الموضوعي ، وبالتالي يخلق حب الاستطلاع المعرفي ، أو البحث عن معلومات إضافية . وأن إدراك الفرد ووعيه بعمله يختلف مع استنتاجات الفرد الآخر ، وابتكار استدلالات تتناقض مع الأفكار الداخلية ، أو الشك في الفكرة التي يعتقدونها الفرد . وهذا الشك يزيد البحث عن معلومات إضافية ، مما يزيد من ضبط المنظور المعرفي ، وظهور صحة النظرية .

وافترض برلين وعلماء النمو المعرفي أن زيادة ضبط المنظور ينتج عنه إعادة البناء المعرفي وذلك لحل الصراع المفاهيمي ، وباستخدام الإجراءات تجعل الفرد يتمسك بغلق الفكر ، وزيادة فهم المنظور المعرفي المعارض . كما أن هذه الإجراءات تقلل من التنافر المعرفي ، والخط من المنظور المعرفي المعارض . (٣٨ : ١٧٧) .

وذكر بارلن (١٩٥٧) أن داخل مواقف حل المشكلة الجماعية قد يوجد صراعاً بين الأفكار ، والذي لا يمكن تجنبه . وفي نفس الوقت توجد المجادلة عندما تكون أفكار الفرد ومعلوماته واستنتاجاته أو نظرياته أو آرائه متعارضة مع الفرد الآخر ، ويحاول الفرد الثاني البحث عن اتفاق .

والفرض من إقامة صراع بين الأفراد هو الوصول إلى حل الاختلافات العلمية فيما بينهم . كما تخلق المجادلة صراعاً مفاهيمياً ، والتي توجد عند وجود فكرتين متعارضتين في وقت واحد داخل عقل الفرد ، ويحاول التوفيق بينهما . والسبب العام في الصراع المفاهيمي هو تعارض معلومات جديدة مع المعرفة السابقة والحالية للفرد ، والتي يكون مصدرها في الغالب من الأفراد الآخرين . وقد افترض برلين أن الصراع المفاهيمي يدفع إلى البحث النشط عن معلومات أكثر (ويسمى بحج الاستطلاع المعرفي) من أجل الشك **uncertainty** مما قد يؤدي إلى زيادة التحصيل في مواقف التعلم . (٣ : ٣٢٩ - ٣٣٧) .

وعلى أساس نظرية برلين يفترض أن المناقشات الجماعية في إجراء المجادلة ستتيح الفرصة إلى طلب معلومات أكثر ، وزيادة في التحصيل ، وإنجاز أكثر في المناقشات الجماعية في إجراءات اللامجادلة . كما يزيد إجراء المجادلة الاتجاهات الإيجابية نحو المجادلة وموضوع المناقشة ، ونحو الأعضاء الآخرين في جماعتهم ، ونحو المناقشة الجماعية . وحيث أنه لا توجد منطقية نظرية أو تجريبية واضحة للتنبؤ بأن المجادلة ستزيد الاتجاهات الإيجابية أو تخفيضها . (٣ : ٣٢٩ - ٣٣٧) .

وقد اقترح برلين (١٩٦٣) أن الأفراد غالباً ما يواجهون الشك فيما بينهم ليكتشفوا أن البيئة عبارة عن معلومات قد تساعدهم على الاستجابة بفعالية للاختلاف مع الفرد الآخر أو التناقض معه . كما اقترح أيضاً أن مصدر الشك هو الذي يثير السعي لبذل الجهد لاكتشاف أفكار الفرد الآخر ، وقد تزيد الآراء المعارضة استجابة الشك ، وبالتالي يزداد مستوى الإثارة **arousal level** . كما أن طلب الفرد لفهم الاستدلال وراء وجهات النظر الأخرى تمكنه من الاستجابة بكفاءة أكثر لوجهات نظر الفرد الآخر ، واستدلالاته (مبرراته) . وعندما يوجد لدى الفرد الآخر نفس وجهة النظر يمكن أن تتشابه استدلالاتهم ، وبالتالي تقل خبرة الشك عن استجابة وجهة نظر الفرد الآخر واستدلالاته . وقد تنبأ

بولين أن المجادلة ستدفع إلى اكتشاف استدلالات الفرد الآخر عندما لا يتفقان .
في (٣٧ : ٦٨٠) .

ز - التأكيد على كفاءة المعارض :

لكي تكون إدارة المجادلات بناءة ، تحتاج المناقشات إلى القدرة على الاختلاف مع أفكار الآخرين ، للتأكد من الكفاءة الشخصية للآخرين ، ولإنتاج مقدار كبير من الدافعية للمعارضة المتوقعة بالطريقة المؤثرة في الصراع المفاهيمي الذي يمكن أن يحل . وحين وضع الأفراد غير الأكفاء في مواقف الاختلاف سيميلون إلى زيادة التزامهم بأفكارهم ، ويرفضون أفكار الآخرين .

وقد طبق جونسون دراستين للتأكيد على كفاءة الأفراد مقارنة بالاختلاف ووضع أفراد لديهم كفاءة المعارض ، وآخرين ليس لديهم كفاءة . وتوصل إلى أن الفرد الأقل كفاءة كان أكثر حياً وأقل نقداً لأفكار الفرد الآخر ، وأن الأكثر كفاءة أكثر انفتاحاً عقلياً ، وأكثر اهتماماً بالسماع لأفكار الآخرين ، وأكثر استعداداً لادماج معلومات الفرد واستدلالاته في تحليلات مشكلة المعارض . (١٥ : ٦١) .

ح - المجادلة واتخاذ القرار :

قد تؤدي المجادلات الشخصية المتبادلة إلى صراع مفاهيمي ، وشعور بالشك الذي يترتب عليه البحث عن معلومات وخبرات إضافية ، وضبط بنى المنظور المعرفي أكثر ، والانتقال إلى عملية النضج المعرفي وعملية استدلال أكثر ، ويظهر ذلك واضحاً في جودة حل المشكلة واتخاذ القرار .

بالتأكيد يكون الهدف من المجادلة داخل الجماعة التعاونية هو التوصل إلى حلول أو قرارات كلما أمكن . ويوجد كثير من العلماء الاجتماعيين لديهم مذكرات عن قيمة المجادلة في وجود حل المشكلة واتخاذ القرار والتعلم . وقد وجدت نتائج دراسات كثيرة تؤكد هذه الآراء .

ومن ثم توجد دلائل وبراهين توضح أن المجادلات بين أعضاء الجماعة تنتج حل المشكلة واتخاذ القرار بطريقة جيدة . وأحد العوامل الفعالة في جودة حل المشكلة واتخاذ القرار هي زيادة الاختلافات بكمية كبيرة من المعلومات وتنوع الحقائق . علاوة على ذلك يجبر الطلاب بالصراع المفاهيمي . (١٥ : ٥٦) .

ويحتاج اتخاذ القرار إلى وجود بدائل عديدة وممكنة . كما أن معنى القرار هو وجود إتقان متبادل ومقنع وسائد بين أعضاء الجماعة . كما أن الاقتراع باتخاذ القرار يزيد الاهتمام ، والفهم الجيد والواقعية ، وزيادة التفاعل نحو أهداف أعضاء الإدارة ، والرغبة في اتخاذ القرار .

وتتضمن فعالية اتخاذ القرار الجماعي ما يلي :

- ١- البحث عن كل المعلومات المناسبة وثيقة الصلة بالموضوع .
- ٢- تبادل كل المعلومات المناسبة وثيقة الصلة بالموضوع ، وتفضيلها ، ووضعها في أطر مفاهيمية **conceptual fromworks** لتقويمها نقدياً ، والعناية بفعالية الإجراءات العملية داخل الجماعة .
- ٣- تطور الدراية الكافية بالمعلومات التي يمكن استخدامها في اتخاذ القرار .
- ٤- اتخاذ قرار جيد يعكس التحليل المعقد ، والتوليف بين العناصر المختلفة من المعلومات ذات الصلة بالموضوع وتقويمها ، وتطبيقها .
- ٥- زيادة درجة الإحساس بالكفاءة الشخصية ، والالتزام من خلال إدراك التأثير الشخصي في قرار الجماعة .

٦- زيادة درجة الرضى الشخصي عن قرار الجماعة وإنتاجيتها .

٧- العناية بإقام علاقات إيجابية بين أعضاء الجماعة . (٣٤ : ٢٣٨) .

ك - نظام التقويم في إجراء المجادلة :

يمكن استخدام التقويم في النقاط التالية :-

١- مقدار المعلومات المقدمة .

٢- تعقيد صعوبة المعلومات وتحليلها .

٣-التوليف والجمع بين المعلومات المختلفة في إطار واحد .

٤-مدى تطبيق المعلومات واستخدامها . (١٦ : ٢٤٢)

استخدام نظام نقاط المكافأة :

لتشجيع المهارات الشخصية المتبادلة ، ومهارات الجماعات الصغيرة لدى الطلاب ، يحتاجون إلى إظهارها أثناء المجادلات ، ويمكن استخدام نظام نقاط المكافأة ، على أساس تقديم نقطتين للمهارات المهمة والمعقدة ، ونقطة واحدة للمهارات الأقل تعقيداً ، وقد تقدم نقاط سالبة للسلوكيات السالبة ، ويمكن توضيح ذلك في النقاط التالية :

أ-المهارات المهمة أو المعقدة : (تقدم نقطتان لكل مهارة) مثل :

١-المنظورات المتناقضة .

٢-نقد الأفكار وليس الأفراد شخصياً .

٣-التوليف والجمع بين الجانبين في صياغة جديدة .

ب-المهارات الأقل تعقيداً : (تقدم نقطة واحدة لكل مهارة) مثل :

١-الإعلان عن موقف العضو .

٢-توضيح المعلومات المؤيدة .

٣-التعبير عن ملاحظة الآخرين .

٤-تلخيص موقف الآخرين أو الموقف الخاص .

٥-الإعلان عن العوم معاً أو الفرق معاً .

٦-تغيير الفكرة عندالافتناع منطقياً .

ج-التفاعل السلبي : (طرح نقطة " -نقطة " من النقاطالحاصل

عليها) مثل:

١-الإهانة أو السب أو الشتم .

٢-سلوكيات غير مهذبة .

٣-الاستهجان أو التفاهة أو التقليل من شأن الآخرين .

٤-السكوت أو الصمت . (٢٢ : ٢٦) .

رابعاً : نماذج لمعالجة المجادلة في المواقف التعليمية :

أ - نموذج المجادلة Controversy Model

على الرغم من أن المجادلة فريدة من نوعها ولها خصائصها ، يوجد نموذج كبير والذي تظهر صلاحيته في المجادلة التعاونية . وعندما تكون الموضوعات جدالية يكون المدخل الأول اختيار جوانب الموضوع . حيث يأخذ المعلم الموقف الذى يكون جزءاً من الموضوع بالزجاج المعتم (المظلل) ، ويستمر هذا الموقف ، ويعزز بالبيانات الإضافية ، وغالباً ما تكون اختيارية . حيث تكون وجهات النظر والأفكار نادرة ، وغير مقلق تركها ويتحدون مواقف الآخرين ومنظوراتهم .

ويميل نموذج المجادلة التعاونى إلى حدوث المواجهة (وجهاً لوجه Face to

face) . كما يمكن تسميته بالمجادلة العنيفة ، أو المشادة الكلامية [Disputed passage ، وهذا الصراع الفكرى يحدث فى الوضع التعاونى ، حيث يكون نظر الطلاب موجهاً نحو ما هو مناسب ، وإجماع الرأى للموقف الذى يسبب الشك ، وفى هذا الوقت سيبب التوجيه التنافسى تعزيز موقع الأفكار لو كان البناء التعاونى غير قوى بمقدار كاف ، أو إذا كانت مهارات المشاركة غائبة ، أو إذا نتج الشك من المشادة الكلامية ، أو المجادلة العنيفة التى قد تؤدى إلى البحث عن معلومات أكثر ، والرغبة فى الاستطلاع مما يؤدى إلى ذهاب الطلاب إلى المكتبة أو التحدث فى التليفون مع الآخرين للحصول على المعلومات .

كما تشير هذه الخطوة إلى السعى وراء البحث أو حسب الاستطلاع المعرفى ، وقد وضع هذا جونسون وجونسون فى دراستهما السابقة عندما يختار إجراء المجادلة أو مشاهدة فيلم أثناء وجبة الغداء ، أو أثناء الوقت الحر (الراحة أو الفسحة) ، وحين تقديم إجراءات المجادلة قليل من الطلاب يدرسون نفس المادة التعليمية فى الجماعات العازونية بدون مجادلة ، وفى الغالب لا يظهر عمل أى

طالب فردياً ، ويرجع تقديم المعلومات الجديدة والمنظورات إلى الموقف الذى يمكن أن يكون مرغوباً ، وقد يغير الطلاب موقفهم من الإجابة لدقائق عديدة لعمليات المجادلة للعمل فى جماعتهم ، وتوجد إشارات إيجابية لو كان التغير عليه موافقة على الموقف الجديد عن طريق البيانات والمخاورات المنطقية . (٢٥ : ٤-٥) .

ب- نموذج لفعالية المجادلة فى النواتج الأكاديمية :

أدار روجر جونسون المجادلة الأكاديمية Academic Controversy

بنظام ودقة فيما يجب علينا من حماية الذئاب أو قتلها وقدم للطلاب مهام تعاونية لكتابة تقرير حول الذئاب ، ويلخصون ما تعلموه عن الذئاب ، والإرشاد بالإجراءات التى عن طريقها فكروا فى أفضل تنظيم لمناطق الذئاب ، وحياتها فى الولايات المتحدة ويختار الطلاب عشوائياً فى جماعات مكونة من أربعة أعضاء ، ويؤكد على وجود طلاب من الذكور والإناث وذوى قدرة تحصيلية مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة فى كل جماعة ، وكانت كل جماعة مقسمة إلى زوجين . خصص الزوج الأول فى موقف التنظيم البيئى والذى يعتقد الطلاب فيه أنه ينبغى حماية الذئاب . والزوج الثانى خصص فى موقف الفلاحين ومربى الماشية الذين اعتقدوا أن الذئاب لا ينبغى حمايتها ، وقدم كل جانب على هيئة مجموعة من المقالات والقصص والمعلومات التى تؤيد كل موقف ، وأديرت المواقف على النحو التالى :-

الفترة الأولى: يطلب من كل زوج تطوير موقفة ، ويخطط ليقدّم أفضل حالة ممكنة للزوج الآخر ، وقرب نهاية الفترة تشجع الأزواج على مقارنة المذكرات مع الأزواج من الجماعات التى تعيد تقديم نفس الموقف .

الفترة الثانية: يصمم كل زوج مقدمة ، وكل عضو يشترك فى المقدمة ، ويشجع أعضاء الزوج المعارض على أخذ مذكرات ويستمعون بعناية .

الفتوة الثالثة: يناقش أعضاء الجماعة المسألة الثالثة ، ويوضح لهم القواعد التي تساعدهم على نقد الأفكار بدون نقد الأفراد ويميزون بين الموقنين ، وتقييم درجة التوضيح ، وتقديم البراهين ، والتدعيم المنطقي لكل موقف .

الفتوة الرابعة: ينقض الأزواج المنظورات ، ويقدمون كل المواقف الأخرى ، ويسقط الطلاب دفاعاتهم عن المواقف ، ويظهرون فهمهم لمعلومات كل الآخرين بناء على الأسس المنطقية ويبدؤون العمل لكتابة تقريرهم الجماعي .

الفتوة الخامسة: يضع الطلاب الصيغة النهائية للتقرير ، ويقوم التقرير على أساس جودة الكتابة ، وتقديم وجهات النظر وتوضيح البراهين والأدلة والتقديم الشفهي لتقرير الدرس ، وبعد ذلك يقدم للطلاب اختباراً فردياً عن الذناب ، وكل عضو في الجماعة يكون تحصيل الجماعة هو المعيار ، ويتلقون نقاط المكافأة .

الفتوة السادسة: تعطى لكل جماعة ١٠ دقائق لتقديم ملخص شامل للدرس في تقريرهم ، ويلتزم كل الأعضاء الأربعة في الجماعة بالاشتراك شفهياً في التقديم . وينى الاعتماد الإيجابي المتبادل داخل هذا الدرس عن طريق توصل كل جماعة إلى إجماع في الرأي ، والتقدم لكتابة تقرير واحد ، وتصميم مقدمة واحدة عن طريق تجزئ المادة التعليمية على الأزواج داخل كل جماعة ، وتقديم نقاط المكافأة لو تعلم المعلومات الأساسية والمتضمنة في الموقنين وأفضل درجة في الاختبار .

وتبنى القابلية للمساءلة الفردية عن طريق اشتراك كل عضو في الزوج لتقديم الموقف شفهياً ، ويشترك كل عضو في الجماعة في مقدمة الجماعة شفهياً ، ويقدم لكل عضو اختباراً فردياً في المادة التعليمية ، ولتأكيد المهارات الاجتماعية يتطلب الالتزام بالدفاع عن الموقف الذي يتصف بالذكاء المنهجي ، ويدافع الآخرون عن الموقف بمعيار معين ، بالإضافة إلى أن المهارات المطلوبة في توليف إتخاذ القرار هي الاتفاق عليه . (٢٢ : ٦) .

ح - بناء المجادلة التعاونية :

قبل أن يلتزم بالإجراءات المناسبة للمجادلة ، والتي تحدث اختلافاً فيما بينهم يحتاجون إلى خبرة عن هذه الإجراءات ، وممارسة السلوكيات والتصرفات المناسبة لها . كما توجد متطلبات أولية لبناء المجادلة المفيدة ألا وهو الأسلوب التعاوني ، ومهارة أعضاء الجماعة وعضوية الجماعة غير المتجانسة ، وتصميم استراتيجيات المجادلة . كى يلتزم الطلاب ، ويمارسوها داخل الإجراء وتوجد ستة خطوات ضرورية لاستراتيجية المجادلة :- (٢١ : ٦) .

الخطوة الأولى: تشكيل الجماعات: يقسم الطلاب إلى جماعات وتتكون الجماعة من أربعة أعضاء ، كما تقسم الجماعة الواحدة إلى فريقين (زوجين) ، أى اثنين اثنين من الطلاب ، ويمكن تخصيص عضو لديه قدرة قرائية مرتفعة وعضو آخر لديه قدرة قرائية منخفضة فى كل زوج ، ليقدم كل عضو تأييده أو مساندة للشريك الآخر فى المجادلة ، وينبغى أن تكون الجماعات غير متجانسة . كما ينبغى أن تشمل الجماعة على كل من الذكور والإناث ، وأجناس مختلفة ، والقدرة إذ توفر ذلك ، ليبدل الطلاب أقصى ما لديهم من جهد..... الخ .

وتزود الجماعات غير المتجانسة بمنظورات ، ومهارات وحاجات تجعلهم أكثر قوة ، ويطلب من كل زوج داخل أية جماعة إعداد تقرير عن الدور المخول لكل عضو . كما يطلب من كل جماعة إعداد تقرير عام للجماعة مقدم من أفضل الأعضاء الذين حللوا المسألة المعروضة ، وفى نفس الوقت تقسم الجماعة إلى فريقين دفاعيين ، يقدم الفريق الأول الموقف الذى يحتاج إلى تنظيم أكثر .

والفريق الثانى يقدم الموقف الذى يحتاج إلى تنظيم أقل ، وكل فرق الدفاع تقدم المقالات والمواد التعليمية والفنية التى تؤيد الموقف المخصص لهم ، ويقدم لهم الوقت لقراءة المادة التعليمية ومناقشتها مع المشترك ، ليخططوا لأفضل دفاع للموقف المخصص ، وإعداد مجموعة من المحاورات المنقعة ، لاستخدامها فى المناقشة مع الزوج المعارض ، ويطلب من الطلاب أن يحتفظوا بوجهات النظر الأخرى ،

ويطالبون بالبحث عن الجوانب المتناقضة من حين لآخر ، والعمل نحو فهم المسألة التي تساعد الأعضاء الأربعة ، كي يتوصلوا في نهاية الجلسات لاتفاق في الرأى ، أو خطة للعمل . كما يتطلب منهم ما يلي :

- أ- أن يتعلموا المعلومات والمنظورات داخل المقالات والتقارير الفنية .
- ب- أن يقتنع الفريق المعارض بصحة موقف الفريق الآخر .
- ج- أن يتعلم أعضاء الفريق المعارض المادة التعليمية المتضمنة داخل المقالات والتقارير الفنية . (٢٢ : ٩)

كما يحدد المدرس المواقف الإيجابية ، والمواقف السلبية للأزواج ، ويقدم المواد التعليمية للطلاب لقراءتها ودراستها في الكتب ، ومصادر أخرى بها المعلومات التي قد تكون جزء من مصادر المواد التعليمية بالمكتبة .

كما ينبغي أن يركز هدف الجماعة التعاونية على ما يلي :

- أ- البحث عن الإجماع للرأى حول المسألة المعروضة للمناقشة .
- ب- إتقان كل المعلومات المناسبة لكل من جانبي المعروضة ، وتقاس بالاختبار .
- ج- كتابة تقرير جماعى جيد لتقويم كل الأعضاء والجزء البارز أيضاً هو مكافأة الجماعة إذا حققت ٩٠٪ من الدرجة في الاختبار ، ويحصلون على خمس نقاط لكل أعضاء الجماعة . (٢٢ : ١٠ - ١١) .

وقبل وضع الجهود التعاونية يقدم نموذج المجادلة على المنظور ، والمساعدات . ليشكل الاحتياجات المتبادلة في المجادلة المناسبة . ومن الأفضل أن يدرس الأعضاء الأربعة داخل الجماعة المهمة معاً قبل القيام بالمجادلة فيما بينهم . يضاف إلى ذلك تقوية الاعتماد الإيجابى المتبادل (إيجاد عدد من المتطلبات على الورق حيث أنهم يحتاجونه إلى اتفاق ، أو قائمة بخصائص كل عضو في الجماعة) كما ينبغي أن يلخص المدرس إجراءات المجادلة ككل وتوضح كيفية المناقشة فى الجماعات المكونة من أربعة أعضاء معاً .

الخطوة الثانية: تحديد منظور الزوج: يتزوج الطلاب الذين اثنين بحيث يكونون غير متجانسين في كل جماعة مكونة من أربعة أعضاء بحيث يكون في كل جماعة زوجين (فريقين) ويخصص موقف لكل زوج ، وتقدم لهم المواد التعليمية المؤيدة لموقفهم ولقراءتها ، ويتحركون على انفراد لزميل الزوج ، ويعلمون معاً ليصبحوا متآلفين مع الموقف . فإذا كانت المسألة المعروضة (مثلاً) أنواع الاختبارات التحصيلية يمكن أن يكون لدى الزوج الأول منظور مميزات وإيجابيات الاختبارات المقالية والموضوعية والزوج الثاني منظور عيوب وسلبيات الاختبارات المقالية والموضوعية في كل جماعة .

وعندئذ توجد قابلية المسألة للزوج ، وهي الحصول على معرفة المحاورات المؤيدة لموقفهم المخصص ، ويحثون عن المعلومات المؤيدة ، وينظمون ويعدون موقفهم ، ويبدعون بجمع المعلومات ويصنفونها ويتعلمونها بالاستعانة بخبراتهم ، وينظمونها ويتوصلون إلى استنتاجات ويطلب منهم إعداد ملخص حول رؤيتهم للموقف من الزوج الآخر ، ويؤكد عليهم أن لديهم من ٢ إلى ٣ دقائق لتقديم وجهة نظرهم بالمواد التعليمية المؤيدة ، وأنه من المعقول حفظ أفضل لقطات من المناقشة ، ولكن يجب أن يكون لدى كل زوج صورة واضحة عما توصل إليه الزوج الآخر ، ويقدمه إليهم ، ويسمح للأزواج من جماعات مختلفة - ولكن من نفس المنظور - أن يأتوا معاً قرب نهاية وقت هذا الإعداد للمشاركة بأفكارهم ، وتقديم النصح والإرشادات ، ويقدم لهم الوقت في هذا الجزء للاعتماد على المواد التعليمية المتوفرة ، والجدول الزمني للمدرس ، وهذه الفترة طويلة مع منح فرصة للعمل والدراسة في البيت إذا احتاجوا لذلك .

الخطوة الثالثة: تقديم كل زوج لموقفه: أن يقدم كل زوج موقفه . كما يقدم الاستدلال عليه ، والدفاع عنه بفعالية ، ويلتزم بأهمية التدريب المعرفي لموقفه ، وتفصيله على أساس منطقي . كما يقدم الفريق الآخر موقفه الذى يتحدى فيه رؤية الفريق المعارض ، واستدلالاته واستنتاجاته ، ويخبرون بالصراع

المفاهمي ، والشك في معلوماتهم ، والمحاورة غير مسموح بها أثناء هذا الوقت . كما أن الهدف الوحيد هو توضيح الموقفين ، ويمكن للزوج المستمع أن يسأل أسئلة توضيحية ، ولا يتحاور معهم ، وبعد أن يقدم كل زوج موقفه للزوج الآخر يمكن أن تبدأ المناقشة .

الخطوة الرابعة : المناقشة :

يلتزم الطلاب بالمناقشة العامة للدفاع عن موقفهم ، حيث يتحاور كل زوج بكامل طاقاته للموقف المخصص له ، ويستغلون في هذا الوقت ضعف الموقف الآخر ، ويفندون ما يتعلق بموقفهم . كما يفندون الموقف المعارض ، وطلب العلم لكل من الموقفين ، وتناقش الجماعة المسألة المعروضة ، وينقدون الموقف المعارض على أساس منطقي ، والدفاع عن المواقف مقارنة بقوة الموقفين وضعفهما . وعندما تتحدى استنتاجات الطلاب ومعلوماتهم وإلى تناقض مع استنتاجاتهم ، أو لا تناسب مع استنتاجاتهم واستنتاجاتهم ينتج الصراع المفاهيمي ، والشك . وعدم الاتزان ، وينتج من شكهم وخيرتهم حب الاستطلاع المعرفي بالإضافة إلى :

أ- البحث عن معلومات أكثر وخبرات تؤيد موقفهم .

ب- طلب فهم الموقف المعارض وتأييده على أساس حجج منطقية .

وفي خلال هذا الوقت يشجع المدرس الطلاب ، ويزيد من الشك ، والبحث عن معلومات أكثر . وأنه من الضروري في هذه الخطوة التحقق من دفع التعبيرات ، والتصريحات الأخرى أثناء طلبهم لهذا الوقت عن البيانات التي تؤيد تصريحاتهم ، وتوضيحها على أساس منطقي ، وعرض موقفهم على أساس منطقي أيضاً ، وإذا كان الطلاب غير مهتمين من أول الوقت للذهاب إلى هذا النموذج ، يحتاجون إلى التزود بوقت إضافي عندئذ تكون المناقشة بطيئة .

كما يمكن للأزواج أن تكون لجنة لأعداد محاورات جديدة ، ويسمح للأعضاء بوقت إضافي ، يمكن أن تعود الأزواج للمناقشة أثناء الوقت الإضافي ، ويشجع الطلاب على طلب الاستفسار من الآخرين في الدرس للمساعدة على

المحاورات الجديدة ، أو التفتيد الجيد ، وللقراءة الأكثر شمولية بين الأيام ، ويمكن أن توجّل المناقشة إلى وقت آخر ، والبطء لا يبطئ العزيمة في المخاطبة بعد الاندفاع الأول ، وتشجع المحاورات الجديدة لتبنى الأفكار عندما يكون الزوج فى ضيق أو اضطراب ، والعمل بالإرشادات الذكية ، ودفع الجماعة إلى ملاحظة الجماعة الأخرى التى تكون معها لدقائق قليلة لتحريك المناقشة بوجه عام .

وهذا هو جوهر المجادلة فى أن فيها مواجهة (وجهاً لوجه) فى المحاوراة التعاونية، حيث يميل الطلاب إلى عدم التوصل إلى ممارسة مناسبة . ولذلك ينبغى أخذ حذرهم فى الإتيان بالعكس أو النقيض فى أى وقت . كما أنهم يستمعون بعناية لما يقوله الزوج الآخر ، وقد يرغبون فى اخذ مذكرات تمكنهم من استخدام محاورات أفضل وعلى النقيض (العكس) يمكن أن يتبادلوا الطاولات مع الأزواج الأخرى ، وفى معظم الولاات يخبر الطلاب بأنهم فى حاجة إلى أن يكونوا قادرين على محاوراة الموقف الآخر بدون رؤية المادة التعليمية .

الخطوة الخامسة: انعكاس الدور: يتلقى الأزواج وجهات النظر المتعارضة ، ويتحاورون فى ذلك الوقت ، وينقض الطلاب المنظورات ، ويقدمون الموقف المعارض ، ويقدم كل زوج دفاعه على أفضل حالة ممكنة للموقف المعارض . وهذه الخطوة تساعد الطلاب على تغيير المقاعد . لكى يعملوا أو يدرسوا معاً ، ويمكنهم استخدام المذكرات ، ولكن لا يتمكنون من رؤية المواد التعليمية المؤيدة لموقفهم الجديد ويمكن للانعكاس أن يأتى فى أى وقت ، ولكن لا يجب أن يكون مكرراً ، وربما يكون فى نهاية الفترة لمدة خمس دقائق ، وأيضاً وفى نهاية خطوة المناقشة . وهذا جزء مهم فى الإجراء حيث تشجع الفرق على الاستماع الجيد للآخرين ، والميل إلى الإباحة بالسر للطلاب عن موقف الفرد قبل التقرير الجماعى .

الخطوة السادسة: التقرير الجماعى: وفيه يترك الطلاب أوراقتهم المخصصة ، ويعملون فى جماعتهم المكونة من أربعة أعضاء نحو الموقف . لإجماع الرأى أو الاتفاق فى الرأى . وغالباً ما تكون نتائج موقف المنظر الثالث الذى يكون أكثر منطقية من

التخصصات السابقة . أى إعادة التصور المفاهيمى لموقفهم ، وتوليف وجمع المعلومات والاستدلالات من كلا الجانبين ، ويجب أن يعكس التقرير الجماعى أفضل استدلال محكم . ويجب أن يشعر قرار الاتفاق فى رأى كل طالب بأن هذا أفضل من المساومة أو التراضى ، حيث أن كل طالب لا يشعر بالرضى الحقيقى ، ويجب أن يكون التقرير مكتوباً ، ويرجع هذا إلى سبب المناقشة السابقة . ويتضمن التقرير وصفاً موجزاً لكل موقف من مواقف الجماعة والتفسيرات المؤيدة ، ويجب أن يكون التقرير محدداً كتقرير الفرد للجماعة مع توقيع كل أعضاء الجماعة المتفقين على معنى التقرير ، ويمكن أن يكون واضحاً لهم . كما ينبغي أن يوقف التجول فى الجماعات ، ويلتزم كل أعضاء الجماعة بالكتابة ، كما يمكن لأى عضو الذهاب إلى الجماعات الأخرى إذا كان غير متأكد من اشراك أعضاء الجماعة ، ويتطلب منهم توضيح أفكار الجماعة . وإذا كان الأفراد متعيبين أو متضايقين يجب أن يرجعوا إلى الجماعة ، لتذكيرهم بأن كل فرد يحتاج إلى أن يكون قادراً على وضع إشارة على هذا التقرير ، ومن الممكن أن لا تكون الجماعة قادرة على تناول قرار الاتفاق على الرأى فى الوقت الذى يسمح بذلك ، وفى هذه الحالة يجب أن يكتبوا رأى الغلبية والأقلية ، ويمكن ألا يتناولوا الاتفاق فى الرأى الذى يكون جوهرياً فى هذا الجزء من الإجراء ، ولكن عمليات المجادلة تتناول إجماع الرأى . وكل عضو فى الجماعة يقدم له اختبار فردى عن المعلومات الحقيقية المتضمنة فى المادة التعليمية المقروءة . (٢٢:س٦-٩) .

خامساً : المتغيرات التابعة ونتائج بعض الدراسات فى المجادلة :

أ - توفير المعلومات المناسبة لإجراء المجادلة :

عند استخدام إجراءات المجادلة فى التعليم يجب أن يكون أعضاء الجماعة لديهم معلومات مناسبة لحل المشكلة أثناء دراستهم . كما يجب توفير معظم المعلومات التى تكون سهلة المنال عند حل المشكلة .

وتشير كثير من الدراسات إلى أن الجماعات التي لديها معلومات كثيرة عن المشكلة عادة ما يكون أداؤها أفضل من الجماعات التي لديها معلومات أقل ، وتوفر المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع لا يعنى أنها ستكون مفيدة ، وعندما تكون المهمة فى مثل ذلك تكون الاجابة صحيحة ، ويمكن التعرف عليها بسهولة (فوراً) عندما تعرض ، ويمكن أن تكون مقبولة ، ولكن عندما تكون المهمة فى مثل ذلك صحيحة الإجابة ليس من الضرورى إمكانية التعرف عليها بسهولة ، وقد يقوم أحد أعضاء الجماعة بعرضها ، وعضو آخر يؤيد الإجابة قبل إقرار الجماعة لها . بالإضافة إلى ذلك أنه عندما لا يعرف عضو الجماعة الإجابة الصحيحة للمشكلة ستكون الجماعة فى هدوء بنسبة ٢٠٪ من الوقت ، وأن نوعية مناقشة الجماعة يمكن أن تؤثر فى نجاح المشكلة حتى لو انخفضت خبرة العضو . (١٥ : ٦٠).

ب - المواد التعليمية المناسبة لإجراء المجادلة البنائة :

يمكن بناء المجادلات فى أى درس من الموضوعات العلمية . وخاصة الموضوعات ذات الطابع الجدالى ، وذلك لبناء المجادلات الأكاديمية ، واهتم كثير من أساتذة الجامعة بهذه المجادلات الذين رغبوا فى الكتابة عنها فى مركز التعلم التعاونى بجامعة ميسوتا من أجل توصيف المواد التعليمية وتأييدها . (٢٢ : ١٥) كما تستخدم المجادلة البناءة فى مقررات عديدة فى المرحلة الابتدائية والثانوية وكلية الهندسة والفنون والاتصالات والتكنولوجيا والشرطة (٣١ : ٣٠٨).

ويمكن للطلاب أن يتعلموا فى أية مرحلة من مراحل التعليم ، وخاصة المرحلة الجامعية باستخدام المجادلة البناءة . لأنها تسعين بالتفكير النقدى والتوليف والتشكيل بصورة جديدة والجمع بين الأشياء المختلفة . ويمكن أن يركز تشكيل المجادلة على انتباه الطلاب للموضوعات الدراسية ، واكتساب المحتوى الدراسى البنى على مساعدات الطلاب ، ونمو مهارات المشاركة من خلال بناء المناقشات الجدالية ، ومهارات تبنى المنظور من خلال عرض ، وتقديم المنظورات المختلفة للطلاب ، ومناقشة كل المسائل (القضايا) المطروحة .

كما يمكن للبحوث أن تستخدم المجادلة البناءة في الأوضاع التعليمية ،
والتي قد وصفها دافيد جونسون وروجر جونسون (١٩٧٩) وخاصة في العلوم
الاجتماعية ، والعلوم ، والهندسة ، والرياضيات . وقد قورنت نتائج هذه الدراسات
بإجراء طلب الموافقة ، وكانت غالبية النتائج تشير إلى زيادة التحصيل والاحتفاظ
بالمادة التعليمية ، والبحث عن معلومات أكثر ، والتدريب المعرفى
لاكتساب المعلومات ، وتنظيمها ، والاحتفاظ بها من خلال تكرارها ، والفهم
الصحيح للمنظورات ، والدافعية المستمرة للتعليم ، والاتجاه الإيجابي نحو المجادلة
ونحو الزملاء .

ويمكن تفصيلاً كما يلي : عند بناء وصياغة المهام التعليمية فى إجراء المجادلة
يجب أن تبنى المهام التعليمية بناء على ما يلي :

أ- العلم التعاونى .

ب- وجود وثائق ومستندات تحوى على موقفين على الأقل . (مثل : المميزات أو
الايجابيات / العيوب أو السلبيات أو بحث الأمر من وجهتين) ، ويعتمد اختيار
الموضوعات الدراسية على اهتمامات المدرس ، وأهداف المقرر . وبالنسبة
للموضوعات الدراسية فقد طور جونسون وجونسون وسميث وحدات دراسية
تتضمن الموضوعات الآتية :- (٢٥ : ١٢) .

١- انفراض الديناصور .

٢- قبل الذناب أو حمايتها أو قتل الحيوانات المفترسة أو حمايتها والحفاظ عليها .

٣- استخدام الفحم كمصدر للطاقة الكهربائية وغيرها .

٤- استخدام الطاقة الذرية كمصدر للطاقة الكهربائية .

٥- التحكم فى مخاطر النفايات . (التخلص مقابل الاستبعاد) ، (أكثر مقابل أقل) .

٦- الحدود الفاصلة للزوارق فى المجال المائى .

٧- كيف يمكن ضبط الترسب الحمضى للأمطار الحمضية . (٢٢ : ١٠) .

٨- إنتاج الطاقة من (الفحم فى مقابل الطاقة النووية) .

- ٩-وعورة البيئة وخطورتها .
- ١٠-تلوث الهواء .
- ١١-الاستفادة من أماكن الخراب .
- ١٢-العلوم الاجتماعية .
- ١٣-العلوم الهندسية .
- ١٤-الرياضيات . (٣١ : ٣٦).
- ١٥-هندسة المعادن .
- ١٦-التكنولوجيا الحديثة .
- ١٧-الفنون .
- ١٨-البوليس (الشرطة ومهامها) .

ج - إعداد المواد التعليمية في المجادلة :

تعد المواد التعليمية كى يتعرف أعضاء الجماعة على الموقف الذى يخصص لهم . لىتمكنوا من إيجاد المعلومات المؤيدة والمساندة لموقفهم . وتحتاج المواد التعليمية فى كل موقف مما يلى :

- ١-وصف واضح لمهمة الجماعة .
- ٢-وصف لمراحل إجراءات المجادلة واستخدام مهارات التبادل الشخصى ، ومهارات الجماعة الصغيرة أثناء كل مرحلة .
- ٣-التعرف على الموقف . للدفاع عنه ، وتلخيص المحاورات المدعمة للموقف .
- ٤-أن تتضمن مصدر المواد التعليمية مجموعة من الكتب . للرجوع إليها ، والتزود ببعض الإيضاحات والشروح للمحاورات المدعمة للموقف ، للدفاع عنها . (٢٢ : ١٠).

كما يوجد ثلاث مستويات للمحتوى التعليمي وهي على النحو التالي :

- ١- مستوى منخفض للعمليات المعرفية . وهو عبارة عن التدريب المعرفي للمعلومات الشفهية ، ويتمثل في إعادة وتكرار المعلومات والمحتوى ببساطة.
- ٢- مستوى متوسط من العمليات المعرفية ، والتدريب عليها ، ويتمثل في تقديم الحقائق والمعلومات الجديدة .
- ٣- مستوى مرتفع من العمليات المعرفية ، والتدريب عليها ، ويتمثل في التوضيح والشرح والتفصيل للمعلومات ، والتزود بالأسس المنطقية ، وارتباطها بالمعلومات ، وتعلم المادة التعليمية السابقة . كما تمثل في الأسباب والتوليف والجمع بين المعلومات المختلفة . ويحلل المحتوى التعليمي عن طريق العلاقة بين العملية المعرفية Cognitive Processing والمناخ الاجتماعي . كما يشير الأسلوب العلاقة بين المتحدث والمستمع في الجماعات . وأبعاد الأسلوب هو الطلب والمساهمة والاتفاق ، والاختلاف ، والذي يرجع إلى سلوك طريقة التفاعل الشفهي الحادث بين الطلاب . (٢٣ : ٦٥) ، (٣٣ : ٢٠٥) .

د - المتغيرات التابعة :

- استخدمت المجادلة وطلب الموافقة والمناظرة في المتغيرات التابعة الآتية :
- ١- التحصيل الدراسي (يمكن استخدام أى محتوى دراسي مثل : العلوم ، الدراسات الاجتماعية ،) .
 - ٢- مقدار المعلومات (كمية المعلومات) المعلمة بدقة .
 - ٣- عمليات اتخاذ القرار الجيد .
 - ٤- الدافعية المستمرة للتعلم والأكثر ارتباطاً بالموضوع الدراسي .
 - ٥- الاتجاهات : نحو الموضوع الدراسي ، ونحو الأقران ، ونحو الإجراءات التجريبية ، ونحو الزملاء ، ونحو العمل مع أعضاء الجماعات التعاونية .
 - ٦- تقدير الذات .

- ٧- تفضيل عملية التعلم .
- ٨- التفاعل اللفظي .
- ٩- سلوكيات طلب المعلومات **information seeking behavior** .
- ١٠- الشعور بالشك في صحة موقف الفرد الآخر .
- ١١- التناقض (التنافر) المعرف .
- ١٢- ضبط بنى المنظور المعرفي **Perspective - taking accuracy** .
- ١٣- قياس الفهم المعرفي **cognitive understanding** فى الدراسات الاجتماعية .
- ١٤- حل المشكلة .
- ١٥- إتقان المعلومات .
- ١٦- الاحتفاظ بالمادة المتعلمة .
- ١٧- العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد فى قاعة الدراسة وفى المدرسة والكليات . (٣٢ : ٦٥٥) ، (٣٣ : ٢٠٠ - ٢٠٤) .

د- نتائج الدراسات السابقة عن المجادلة وطلب الموافقة والمناظرة :

أشار دويتش (١٩٧٣) إلى أن الموقف التنافسى أقل ضبطاً لفهم محاورات كل فرد ومع ذلك فيتوقع أن المجادلة تزيد ضبط المنظور المعرفى أكثر من غياب المجادلة . كما يوجد أثر كبير للمجادلة داخل الأسلوب التعاونى والتنافسى . (٣٧٧ : ٥) .

وتوصل تجو سفولد ودافيد جونسون (١٩٧٨) إلى أن الطلاب فى إجراء المجادلة التنافسى شعروا بتأكيد أقل وسألوا أسئلة أكثر ، وشعروا بتوتر وإزعاج وضيق وضجر ، وأنه غير لطيف ، وحب أقل من الطلاب فى إجراء المجادلة التعاونى ، واللامجادلة . كما اتضح فى إجراء المجادلة التعاونى فهموا الاتفاق فيما بين أنفسهم وبين معارضيتهم أقل من الطلاب فى إجراء اللامجادلة . كما وجد إغلاق لفهم

المعارضين والشعور بعدم الرضا عن تصريحات وجهات نظر المعارضين .
(٣٨ : ٣٨٢ - ٣٨٣).

وتشير نتائج دراسة سميث وجونسون وجونسون (١٩٨١) إلى وجود مؤثرات إيجابية في العلاقات بين الأفراد يمكن أن تنتج من المجادلة مثل : الاشتراك في جماعات التعلم الصغيرة (مع وجود المجادلة أو بدونها) يزيد من حب زملاء الفصل أكثر ، ويشعرون بالتقبل الشخصي ، والتأييد الشخصي والأكاديمي بين الأقران أكثر من طلب الموافقة داخل الجماعات الصغيرة . وقد يبدو للآخرين أن المحاورات الحرة (المفتوحة) قد تنتج الرفض والعدوانية والخوف بين الناس ، ومع ذلك فإن الالتزام بالمجادلة تزيد تقبل الآخرين وتأييدهم . كما تزيد الاتجاهات الإيجابية نحو المحاوراة والمناظرة لفترة طويلة في النمو الاجتماعي ، والنجاح المستقبلي ، وأوضاع الحياة والأسر . (٣٢ : ٦٦١ - ٦٢٢).

كما اتضح أن الطلاب في إجراء المجادلة لديهم رؤية إيجابية أكثر نحو المحاوراة ، وأحب زملائهم ، وأدركوا التأيد الأكاديمي لزملائهم أكثر من إجراء طلب الموافقة والفردانية . (٣٢ : ٦٦٠).

كما أظهرت النتائج أن الأفراد في إجراء المجادلة قدموا آراءهم وأفكارهم ووجهات نظرهم ، ومنطقية محاوراتهم الأكثر تكراراً . كما التزموا بالتدريب المعرفي لموقفهم المعارض ، وعبروا بأسلوبهم ، وخلصوا موقفهم المعارض الذي كان أكثر تكراراً ، وكان الأفراد أفضل قدرة على تبنى اهتمامات ومنظومات الآخرين ، ولديهم واقعية للتعلم ، واتجاهات إيجابية نحو الدراسة أكثر من الأفراد في إجراء طلب الموافقة والفردانية . (٣٢ : ٦٥٨ - ٦٥٩).

وأسفرت نتيجة دراسة جونسون وجونسون وتيفاني (١٩٨٤) عن أن الأفراد في إجراء المجادلة التزموا بالمشاركة في المعلومات الجديدة ، وإدارة جهود التعلم ، وتبادل الشعور الشخصي ، والالتزام بالتدريب المفصل ، والتعليمات الاجتماعية ، وبرعوا في التعليق على المعلومات والشرح والتفاصيل ، والعلاقات

الاجتماعية ، والجاذبية الشخصية المتبادلة بين الطلاب ، وأحبوا العمل مع الطلاب الآخرين ، ومع رفاقهم ، وأدركوا التأييد الأكاديمي من زملائهم ، وأقراتهم ، والاتجاه نحو التعليمية ، ومجال الموضوع وحب الإجراء ، وحب الاستطلاع المعرفي ، والبحث عن معلومات أكثر حول الموضوع ، وأكثر تغييراً لموقفهم ، وأكثر اندماجاً ومحاوره المعارضين في موقفهم النهائي ، كما أظهروا اتجاهات إيجابية نحو المجادلة ، ومالوا للشعور بالنجاح أكثر ، وأدركوا الإجراء أكثر من الطلاب في إجراء المناظرة **debate** والفردانية . (٢٣ : ٦٧ - ٦٨) .

كما بينت نتائج دراسة سميث وبرزسون وجونسون وجونسون (١٩٨٥) أن إجراء المجادلة يزيد من حب الاستطلاع المعرفي أكثر ، ويزيد الاختلاف بين أعضاء الجماعة ، ويرفع جودة اتخاذ القرار ، والتاثير الشخصي في قرار الجماعة ، والرضى عن قرار الجماعة ، وتقريرها ، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو المجادلة ، وأنهم أكثر تأييداً واهتماماً ، وعناية بالعلاقات بين أعضاء أكثر من إجراء طلب الموافقة .

كما أن الطلاب في إجراء المجادلة كتبوا تقريراً جماعياً عن قرارهم ، والذي احتوى على معلومات كثيرة ، اتسمت بالصعوبة والتعقيد ، وبمستوى عال من التحليل والتقويم والتوليف والجمع بين كثير من المعلومات المختلفة أكثر من إجراء طلب الموافقة . كما أظهرت النتائج أن الأفراد في إجراء المجادلة اختلفوا مع كل الأفراد الآخرين مراراً وتكراراً ، واعتقدوا أنهم أكثر تأثيراً في القرار الجماعي ، وأكثر رضا عن القرار الجماعي ، وأكثر رضا عن نوعية القرار الجماعي ، وشعروا بالكفاءة الشخصية ، وتميز إنتاج الجماعة ، والالتزام بإيجاز القرار أكثر من إجراء طلب الموافقة .

كما وجد أن الأفراد في إجراء طلب الموافقة نفذوا اجراءاتهم ، وكان الاتفاق بين أعضاء الجماعة أكثر تكراراً ، وأقل اختلافاً مع الآخرين ، وأقل إدراكاً لأعضاء الجماعة في التشجيع ، والحث على إتقان المعلومات المتصلة بالقرار ،

وتبادل أعضاء الجماعة للمعلومات ، والتزموا بالتفاعل الشفهي المعرفي ، وكانوا أكثر حياً للاستطلاع المعرفي ، ولديهم خبرة ، وأكثر رضا عن عملهم مع الجماعة. أشارت النتائج أيضاً إلى أن المجادلة لا تحدث ضرراً أو أذى ، ولكن في الحقيقة أنها تحسن العلاقات بين أعضاء الجماعة ، وأن الأفراد أكثر شعوراً بالتقبل الشخصي عن طريق آرائهم ، وتزداد نوعية العلاقات بين متخذى القرار . كما ينتج الصراع البناء زيادة في الأفكار ، والنظريات والاستنتاجات ، والمنظورات ، والعلاج النفسي ، والدفاع عن اتخاذ القرار الجماعي . (٣٤ : ٢٤٦ - ٢٤٧).

وتوصل جونسون وزملاؤه (١٩٨٥) إلى أن المجادلة تزيد التحصيل وضبط تبنى المنظور ، واعتقاد الأفراد بأن القدرة الشخصية تؤدي إلى تحقيق الأهداف المعقدة والصعبة ، والرضا عن العمل وإدراك أهمية التعلم ، والمجازية الشخصية المتبادلة بين الطلاب ، والاتجاه نحو المحاوره **argumentation** ، والاختلاف **disagreement** بين الطلاب ، وطبيعة التفاعل الشفهي بين أعضاء الجماعة ، والمؤثرات المختلفة في أعمار الجماعات المتجانسة وغير المتجانسة ، والمؤثرات المختلفة في التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض للطلاب أكثر من إجراء طلب الموافقة . (٢٠ : ٨٣٦).

وقد أوضح سميت وجونسون وجونسون (١٩٩١) أن الطلاب عندما يتفاعلون يتحكم الصراع بين الطلاب في أفكارهم واستنتاجاتهم ونظرياتهم ، ومعلوماتهم ، وآرائهم وتفصيلاتهم .

وقد طبق جونسون وجونسون (١٩٧٩ - ١٩٨٥ - ١٩٨٧ - ١٩٨٩) وجونسون وجونسون وسميت (١٩٨٩) دراسات عن المجادلة البناءة الموافقة والمناظرة والفردانية ، وتوصلوا إلى أن المجادلة البناءة تفوق فيما يلي :

١- إتقان الطالب للمعلومات والاحتفاظ بها لمدة أطول ، وتعميم التعلم لعدد أكبر من المواقف .

٢- إنتاج قرارات جيدة ، وتقديم حلول للمشكلات المعقدة لوجهات نظر مختلفة ، وحجج مقنعة ومتطورة ، وأصبح الطلاب قادرين على وضع أحكام مقنعة للمشكلات المعقدة والتي تواجههم في المجتمع . كما تعلم الطلاب استخدام عملية مستوى الاستدلال المرتفع **higher - level reasoning** ، وعمليات التفكير النقدي من أجل الالتزام بحل المشكلة ، والمشكلات الخاصة بوجهات النظر المختلفة التي تطور حجتها . كما يمكن لطلاب التربية أن يطوروا حجتها من خلال وجهات النظر المختلفة . وبالفعل يمكن أن يتقن الطلاب وجدانياً محاورات كل جوانب المسألة المعروضة ، والتأكد من تبنيهم أقوى حالة ممكنة لكل جانب ، ومحاولة التوصل إلى توليفة وصياغة جديدة للجمع بين العناصر المختلفة مبنية على التفكير الرجحي **Probailistic Thought** .

٣- كثرة الابتكار المكور:

أ- الاستبصارات (الفراصة) **insights** في المسائل المعروضة للمناقشة .

ب- جمع وتوليف كل المنظورات .

وتزيد المجادلة عدد كثير من الأفكار ، وجودتها ، وابتكار أفكار أصيلة ، واستخدام الأفكار في مدى أوسع ، وأصالة التعبير في حل المشكلة ، وتقديم حلول ابتكارية أكثر ، وحلول أكثر خيالية (إبداعاً) ، وحلول أكثر حداثة ، واستخدام استراتيجيات أكثر تنوعاً .

٤- تبادل أكثر للخبرة ، والتعرف على معلومات ونظريات مختلفة ، وعمل افتراضات ، ووجهات نظر مختلفة . وداخل أية جماعات تعلم تعاوني يخبر الطلاب بتنوع كبير من الخبرة والمنظورات للعمل معاً لتعليم كل الأعضاء . وفي كثير من الأحيان يدرس الطلاب أجزاء مختلفة من التخصصات ، وتوقع المشاركة بخبراتهم مع الأعضاء الآخرين لجماعتهم ، والصراع بين أفكارهم ومعلوماتهم ، وآرائهم ، وتضليلاتهم ، ونظرياتهم ، واستنتاجاتهم ، ومنظوراتهم التي لا بد من وجودها في الإجراء .

٥- ضبط أكثر لتبنى المنظور .

٦- التزام الطلاب أكثر بمهمة النقض ، والتزام انفعالي أكبر بحل المشكلة ، واستمتاع أكبر بالعملية ، وشعور أكثر بالإثارة والاستمتاع .

٧- علاقات إيجابية أكثر بين المشتركين ، وإدراك أكثر للتأييد الأكاديمي من الأقران.

٨- زيادة تقدير الذات الأكاديمي .

بالإضافة إلى هذه النتائج يوجد عدد من مهارات التفكير الناقد المطلوبة لبناء المجادلة ، وبناء عليه يجب تطوير الأوضاع الأربعة الأخيرة لمهارات الصور المفاهيمي ، لإعداد (أفضل حالة) مقدمة مبنية على التوضيح بالبراهين والأدلة . (جونسون وجونسون ١٩٨٧) وهي على النحو التالي :

أولاً: يجب أن يختار الطلاب ويحللوا ، ويقدموا التوضيح الذي يدعم الموقف ، ويتطلب ما يلي :

أ- البحث عن كل الحقائق ، وجمعها معاً واختبارها ، وتوفير المعلومات والخبرات التي لها علاقة مباشرة بالمسألة المدروسة .

ب- تحليل المعلومات وتنظيمها . لإعلان الموقف أو الإدعاء (الدعوى) ، والاستماع لكل الدلائل والبراهين المدعمة ، والتماسك ، والأسباب ، والعلاج النفسي ، والأسس المنطقية . (ويتطلب هذا بتحليل المفاهيم واستخدام التفكير الاستدلالي والاستقرائي) .

ج- تقديم الموقف بنشاط وحيوية ، وقوة ، وإخلاص ، واقتناع مع الاحتفاظ بالعقلية المفتوحة ، ويجب أن يقدم الطلاب موقفهم ، ويدافعوا عنه بالطريقة التي تأخذ بعين الاعتبار جمهور المستمعين ، وكيف يمكن إقناعهم .

ثانياً: يجب أن يقوم الطلاب بنقد المواقف المعارضة ، ويحللوا الموقف المعارض ، نقدياً ، ويتحدون الموقف المعارض ، ويحاولون الرد عليه ودحضه بالحجة ، وتفنيدها مؤسسة على القواعد المنطقية ، والبراهين . وفي نفس الوقت ينقد الطلاب الإدعاء ، ودحض الحجة ، وتفنيدها وربطها بالموقف .

ويتطلب هذا إعادة التصور المستمر **reconceptualizing Continual** لكلا الموقفين ، وتحديدتها عندما يقدم الزوج المعارض المعلومات الناقصة ، أو يستخدمون الاستدلال الناقص .

ثالثاً : يتطلب من الطلاب رؤية المسألة المعروضة من كلا المنظورين .

وابعاً : يدرس الطلاب استنتاجاتهم على سبيل التجربة مؤسسة على التوليف بين الأفكار المختلفة ، وتكامل أفضل البراهين والإيضاحات من كلا الجانبين . ويتطلب هذا إمكانية أفضل من التفكير الثنائي (المزدوج) أو التفكير الارتباطي (المقارن) . ويتطلب هذا أيضاً الاهتمام بالتفكير التباعدى والتقاربي ، ومن ثم فإن المهارات المعرفية إسهاماتها القيمة فى حل المشكلة الابتكارية . (٢٢ : ٣-٥) .

و- ملخص عن المجادلة :

لزيادة مستوى الاستدلال إلى أعلى ، والتفكير النقدي ، وما وراء المعرفة لدى الطالب يتطب بناء الخطوتين الآتيتين بعناية :

أ-التعاون بين الطلاب .

ب-المجادلة الأكاديمية داخل الجماعات التعاونية .

يرتبط كل من التعاون والمجادلة والمعرفة وما وراء بعضهم ارتباطاً تاماً ، ويتدخل التعلم التعاوني مع الإجراء كأسلوب داخل هذه المعرفة وما وراء المعرفة لتأخذ أفضل وضع . ويثير الطلاب التبادل فيما بينهم داخل جماعات التعاون . وللتأكد من أن مستوى الاستدلال المرتفع والتفكير النقدي وما وراء المعرفة قد أخذ وضعه يحتاج الطلاب إلى إنتاج التحدى الذكى **Intellectual Challenge** فى الصراع بين الأفكار والاستنتاجات **Conclusions** (مثل المجادلة) .

كما يحتاج التعلم التعاوني فى البناء إلى العناية بالاعتماد الإيجابى المتبادل ، والتفاعل الزائد للمواجهة ، والقابلية للمساءلة الفردية ، والاستخدام المناسب

للمهارات الشخصية المتبادلة، ومهارات الجماعة الصغيرة، وعملية توظيف الجماعة بفعالية باستخدام هذه الإجراءات، وإنتاج التحصيل المرتفع، والاستخدام المتكرر لاسراتيجيات الاستدلال الجيدة، وتوليد أفكار وحلول جديدة، وتكرار التفكير فى ما وراء المعرفة فى مواقف التعلم التعاونى أفضل من مواقف التعلم التنافسى والفردى .

وتوجد عملية التبادل الشخصى بين الأفراد داخل جماعات التعلم التعاونى الذى يتطلب توقعات لتعليم وتعلم زملاء الجماعة . بناء على التفسير والتوضيح والاسهاب الذى يوجد فى التعلم، وعرض المنظورات المختلفة، والأفكار، وتبنى منظورات الاخرين، والتبرير الخارجى **Externalization** للأفكار والاستدلال، والتغذية الراجعة، ووجود صراع ذكى **Intellectual conflict** داخل الجماعات التعاونية .

كما توجد المجادلة عندما تكون أفكار الفرد ومعلوماته واستنتاجاته ونظرياته، ووجهات نظرة معارضة مع الأفراد الآخرين . ويطلب كل الأفراد البحث عن الاتفاق فى الراى . والمجادلة مقارنة بطلب الموافقة والمناظرة **Debate** والجهود الفردية تنتج التحصيل المرتفع، وقرارات جيدة، وحل المشكلة، وتفكير ابتكارى أكثر، ومستوى استدلال مرتفع، وتفكير نقدى، وضبط تبنى المنظور، والالتزام بالمهمة، وعلاقات إيجابية بين أعضاء الجماعة، وتقدير ذات أكاديمى أكثر.

وتوجد هذه النواتج عند وجود عمليات المجادلة البناءة، ويقوم الطلاب بتقديم استنتاجاتهم لأعضاء الجماعة الأخرى، وتحدى وجهات النظر المعارضة، ويصبح الشك حول صحة وجهات نظرهم، ويبحثون عن معلومات جديدة بفعالية، ويفهمونها، ويحاولون إدماج منظورات الآخرين، والاستدلال من تفكيرهم، والبحث عن وضع جديد للاستنتاجات . وقد تكون هذه العملية داخل جماعات التعلم التعاونى طبيعياً . وأنه من المهم أن يبرز المدرس المجادلات الأكاديمية،

ويقسم الجماعة التعاونية إلى زوجين ، ويخصص لكل زوج موقف يتعارض مع المواقف الأخرى ، ويطور كل زوج موقفه ، ويقدمه للزوج الآخر ، ويستمع للموقف المعارض ، ويلتزم بالمناقشة التي يحاول فيها التقييد والرد ، ودحض الجانب الآخر ، ونقض موقفهم ومنظوراتهم المتناقضة ، وتقديم الموقف الآخر ، وعندئذ يرفض الدفاع ، ويطلب التوليف الذي يبنى كلاً من المنظورين والموقفين في الحسبان ، ويتطلب الاشتراك في هذه العملية ووضع المهارات الاجتماعية والمعرفية . وزيادة مستوى الاستدلال المرتفع ، والتفكير النقدي ، ومهارات ما وراء المعرفة ، ومن الأفضل أن يقوم المدرسون بتأسيس التعلم التعاوني أولاً ثم ينون المجادلات الأكاديمية . (٢٢ : ١٥ - ١٦) .

سادساً: التخطيط للمجادلة وأدوات قياسها
أ - نموذج لبناء المجادلة في المواقف التعليمية

١-الموضوع المخصص للمجادلة :-

.....
.....

٢-الأهداف :

.....
.....

٣-القرارات التي يجب أن تتخذها قبل المقابلة :

.....
.....

أ-حجم الجماعة :-

.....
.....

إرشادات :

نذكر بأن حجم الجماعة يتكون من أربعة أعضاء : زوجين في كل جماعة .

ب-تكوين الجماعة ، وطرق التخصيص في الجماعات :

.....
.....

إرشادات :

في الغالب تكون الجماعات غير متجانسة ، لتكون أكثر قوة ، ويجب أن يكون كل الأعضاء مؤهلين للعمل مع كل فرد في كل الأوقات .

ج-تنظيم الجماعة :

.....
.....

إرشادات:

يجب أن يكون أعضاء الجماعة معاً في دوائر مغلقة . كما يمكن لكل عضو رؤية الآخرين . ومن الأفضل يجلسون حول الطاولة وبدون عرقلة الآخرين .

د-المواد التعليمية الخاصة بالجماعة :

.....

إرشادات:

تحتاج كل جماعة إلى إنجاز المواد التعليمية المرتبطة بمنظورهم ، ولكن ليس من الضروري أن يحتاج كل أعضاء الجماعة لهذا الوضع الأول للمواد التعليمية لكل جماعة تقدم في رسائله ، (أنتم ستكونون معاً) . والطريقة الأخرى أن يقدم لكل عضو في الجماعة المواد التعليمية مختلفة ، والتي تحتاج للمشاركة والتوليف أو الجمع بين وجهات النظر لإنجاز المهمة .

٤-ما الذي تقوله في بناء المجادلة :

أ- اعمل توضيحاً وحدد نوعية التصريحات المهمة :

.....

.....

.....

ب-تناول الأهداف التعاونية ككل (الاعتماد الإيجابي المتبادل) :

.....

.....

.....

إرشادات:

يوجه العمل نحو إجماع الرأى ، والاتفاق عليه ، وقدم إحدى القرارات ياحدى طرق الرسائل الصريحة (نعوم معاً أو نفرق معاً) ، والتأثير على التقرير الخاص بإجماع الرأى والاتفاق . مع التوقيع عليه من كل عضو في الجماعة

ج- وضع المطالبة ، ولكن بمعيار مقبول لنظام القرار :

.....
.....

إرشادات :

أحد الأسباب لوضع معيار تجنب التافس بين الجماعات الدفاعية . (مثل : سيكون الإنتاج لكل الجماعات لو كان القرار المتخذ فعالاً) .

د-نوعية السلوكيات المتوقعة :

.....

إرشادات :

تكون جودة السلوكيات فرصتك لأن تقول أن المجادلة البناء واقعية وعملية (مثل مشاركة كل فرد بأفكاره والاستماع النشط ، وحوار بوجهات نظرك ، ولا تقدم رأيك ما لم تكن مقتعاً به منطقياً) .

هـ-مراقبة العمليات (المعالجة) :

كيفية الدفاع الجيد من أجل توظيف الجماعة .

أ- ما السلوكيات التي يمكن ملاحظتها :

.....
.....

ب- كيف يمكن ملاحظة العمل :

.....
.....

ج- كيف تعالج البيانات مع الجماعات الدفاعية :

.....
.....

إرشادات:

يجب عليك أن تكون ملاحظاً لسلوك الطلاب وبياناتهم معاً ، وحاول صياغة وجهات نظر مشتركة للدفاع عن كل جماعة مرة واحدة على الأقل. (قدم تعليقات إذا رغبت ولكن لا نكثر منها). وإنه من المفيد أن تكون ورقة ملاحظة البيانات متضمنة مجموعة من السلوكيات الواقعية الجيدة ، ويمكن أن يكون لدى كل جماعة ورقة ملاحظ المعالجة التي تجمع البيانات فيها أثناء ملاحظتهم لجماعتهم .

قدم البيانات بدون تقييم مناقشات الجماعة ، وتأكد من أنك والملاحظين الآخرين جمعتم بيانات عن التقرير بدون تقييم سلوك الجماعات . وقد يقدم إلى الجماعات سؤال واحد أو سؤالين للتعامل مع المعالجة (مثل ، أسماء ثلاثة أشياء أنت تفكر أن تفعلها جيداً ، والسؤال الثاني ما أفضل شئ تفضل وجوده) .

٦-التدخل لمساندة الجماعات وتعليم المهارات:

أ-المشكلات الممكنة:

.....

ب-التدخلات الممكنة:

.....

.....

ج-المشكلات الحقيقية:

.....

.....

د-التدخلات الحقيقية:

.....

.....

٧-تقويم النواتج :

أ-مهمة التحصيل :

.....
.....

ب-معرفة الأعضاء الخائبين :

.....
.....

ج-مذكرات عن الأفراد :

.....
.....

د-توظيف الجماعة :

.....
.....

هـ-القابلية للمساعدة الفردية :

.....
.....

و-مقترحات للوقت التالي :

.....
.....
.....
.....

ب - التخطيط لدرس فى المجادلة

١-العنوان :

.....

٢-الاسم:

.....

٣-المدرسة والمنطقة :

.....

٤-مجال الموضوع :

.....

٥-مستوى الصف :

.....

٦-موضوع الدرس والملخص :

.....

.....

٧-الأهداف التعليمية :

.....

.....

٨-احتياجات المواد التعليمية:

.....

أ-الإيجابيات (المميزات) :

.....

ب-السلبيات (العيوب) :

.....

٩- الوقت المطلوب :

.....

١٠- حجم الجماعة :

.....

١١- منحطات كل جماعة :

.....

.....

١١- الأموال :

.....

١٢- الاسم والتوضيح :

.....

(٢٢ : ٢٠).....

ج - الحرس

١- المهمة :

.....
.....
.....

٢- الاعتماد الإيجابي المتبادل في الهدف والمكافأة :

.....
.....

٣- إجراءات المجادلة :

.....
.....

٤- إعداد المواقف :

.....
.....

٥- تقويم المواقف :

.....
.....

٦- مناقشة المسائل المطروحة :

.....
.....

٧- نقض المنظورات :

.....
.....

٨- اتخاذ القرار:

.....

٩- القابلية للمساعدة الفردية:

.....

.....

١٠- معيار النجاح:

.....

.....

١١- السلوكيات المتوقعة:

.....

(٢٢:٢١).....

د - المراقبة والمعالجة

١- المراقبة :

.....
.....

٢- التحلل :

.....
.....

٣- المعالجة (العملية) :

.....
.....

٤- النفايات :

.....
.....

د- تمرين على مطروحة المجادلة

١- إعداد المواقف : قابل المشرك معك ، وخطط معه للمحاورة بفعالية لموقفك ، وتأكد من أنك والمشرك معك من تقييم الموقف كلما أمكنك ، ولديك ٢٠ دقيقة من الوقت للعمل .

٢- تبادل الأفكار : قابل الزوج الآخر لإعداد نفس الموقف الذى معك ، وتبادل المحاورات والمعلومات ، وساعد فى إعداد محاوراة الآخرين بفعالية . ولديك ١٠ دقائق لذلك .

٣- تقديم المواقف : قدم موقفك لجماعتك المكونة من أربعة أعضاء ، واستمع لموقفهم ، ولديك قوة وحنة مقنعة فى مقدمتك ، وخذ مذكرات توضيحية لأى شئ لم تفهمه عند تقديم الزوج المعارض لموقفهم . ولديك ٥ دقائق .

٤- الدفاع والرد على المزاعم : حاور ودافع بقوة وإقناع لموقفك ، وقدم كثير من الحقائق . كما يمكنك تأييد وجهة نظرك ، واستمع نقدياً لموقف الزوج المعارض ، واطلب منهم الحقائق التى تؤيد وجهة نظرهم ، وتذكر أن المسألة قد تكون معقدة ، وتحتاج إلى معرفة كل الجوانب لكاتبه أفضل تقرير . أعملوا معاً للجماعة ككل للحصول على الحقائق الإضافية ، وتأكد من فهمك للحقائق التى تؤيد كل من وجهات النظر . ولديك ١٠ دقائق .

٥- نقض المنظورات : انقض الأدوار عن طريق محاورة موقف الزوج المعارض ، ومحاورة هذا الموقف كن قوياً ومقنعاً كلما أمكنك ، وأعرض لفكرك عن أية حقائق لم يفكر فيها الزوج المعارض فى تقديمه ، وشرح وفصل موقفهم . ولديك ١٠ دقائق .

٦- اتخاذ القرار : قدم القرار الذى اتفق عليه الأعضاء الأربعة ، ولخص أفضل المحاورات لكل وجهات النظر ، وشرح ما تعرفه من حقائق حول كل جانب ، وعندما يكون لديك اتفاق فى الرأى (إجماع الآراء) فى جماعتك نظم محاوراتك لتقديمها للحجرة ككل ، وقد تتحدى الجماعات الأخرى القرار المعارض ،

ويحتاج للدفاع عن صحة قرارك لكل فرد. ولتوليف موقف جماعتك ، اكتب التقرير . وعندما تكون متأكداً من أن تقريرك جيداً يمكنك عمله ، أشر إليه . ولديك ٣٠ دقيقة .

٧-العملية : تفاعل جماعتك يكون عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية :

أ-كيف نلاحظ السلوكيات المتكررة ؟

ب-ما السلوكيات التي تؤديها الجماعة على وجه الخصوص ؟

ج-ما السلوكيات التي يمكن أن تحدثها في الأوقات القادمة . لديك ٥ دقائق .

(٢٢٠ : ٢٢) .

و - تخطيط لدرس في المجاملة البناء

عنوان الدرس :-

التحكم في إدارة النفايات الخطيرة : أكثر تحكماً مقابل الأقل .

الهدف :-

في هذه التمرينات التالية سيكون الطالب قادراً على اكتساب
المحاور الرئيسية للتحكم الأكثر والأقل ، وسيكون قادراً على تقديم منطقيات
للـكل منهما .

المهمة :-

سيعمل الطلاب تعاونياً في جماعات مكونة من أربعة أعضاء لمناقشة مسألة
التحكم في النفايات الخطيرة ، والهدف منها الوصول إلى توصيات مشتركة .
والبداية عبارة عن التمييز بين الموقفين ، والبحث عن المنطقيات والوضيحات ،
وعندئذ حاول التكامل والاندماج بين الموقفين ، ويتطلب تقرير الجماعة السماح إلى
(دور التحكم في إدارة النفايات الخطيرة) .

الأنشطة :-

- ١-مراجعة الإجراء والقواعد والتعليمات .
- ٢-إعداد النائب مع المشترك . (١٠ دقائق) .
- ٢-تقديم .

المراجع

أولاً المراجع العربية :

- ١ - أحمد سليمان عودة ، و خليل يوسف الحليبي . الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ م .
- ٢ - أحمد محمد شبيب . دراسة عملية للدفاعية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة من الجنسين . جامعة الأزهر - كلية التربية ، مجلة التربية ، العدد ٨٣ - ١٩٩٩ ، ص ص ٢٠٧ - ٢٧٦ .

ثانياً المراجع الأجنبية :

- 3 - Berlyne , D , Uncertainty and conflict : A point of contact between information theory and behavior - theory concept . Psychological Review . 1957 , Vol. 64 p.p. 329 - 339 .
- 4- Blake , R ; Mouton , J . Comprehension of own and outgroup positions under intergroup competition . Journal of Conflict Resolution . 1961 , Vol. 5 , p.p. 304 - 310
- 5 - Deutsch , M . The resolution of conflict . New Haven , Conn. : Yale University Press . 1973 .
- 6 - Falk D . ; Johnson , D. W. The effects of perspective - taking and egocentrism on problem solving in heterogeneous and homogeneous groups . Journal of Social Psychology . 1977 , Vol. 102 , p.p. 63 - 72 .
- 7 - Grimmer , N.; Johnson , D.W. The effects of controversy on students , motivation and achievement . Mimeographed Report , University of Minnesota , Submitted for Publication . 1978 .
- 8 - Harres , R . ; Lahey , B. A method for combining occurrence and non - occurrence interobserver agreement scores . Behavior Research and Therapy . 1978 , Vol. 11, p.p. 523 - 557 .
- 9 - Johnson , D.W. Communication and the inducement of cooperative behavior in conflicts . Speech Monographs . 1974, Vol . 41 , p.p. 64 - 78 .
- 10 - _____ Cooperativeness , and social perspective taking . Journal of Personality and Social Psychology . 1975 , Vol.31 , n p. 241 - 244 (a) .

- 11 - _____ Affective perspective – taking and cooperative predisposition . Developmental Psychology . 1975 , Vol. 11 , p.p. 869 – 870 . (b) .
- 12 - _____ Educational psychology . Englewood Cliffs . N J: Prentice – Hall , 1979 .
- 13 - Johnson , D.W.; Johnson , F . P. Joining together . : Group theory and group skills . (4th Ed) : Englewood Cliffs , N . J. Prentice – Hall , 1991.
- 14 - _____ Johnson , D. W.; Johnson , R, T. cooperative , Competitive and individualistic learning . Journal of Research and Development in Education , 1978 , Vol. 12,3 – 15
- 15 - _____ , _____ Conflict in the Classroom : Controversy and learning . Review of Educational Research , 1979 , Vol. 49 , No.1 , p.p. 51 – 70 .
- 16 - _____ , _____ Classroom Conflict : Controversy versus debate in learning . American Educational Research Journal , 1985 , Vol. 22 , p.p.237 – 256 .
- 17 - _____ , _____ Creative conflict . Edina , M . N., Interaction Book Company . 1987 (b) .
- 18 - _____ , _____ Learning together and alone : Cooperative , competitive , individualistic learning. Englewood Cliffs , NJ : Prentice – Hall ; 1975 / 1991 .
- 19 - Johnson , D . W.; Johnson , R . T.; Holubec , E .; Roy , p. Circles of learning : Cooperation in the classroom . Alexandria , V.A: Association for supervision and Curriculum Development . 1984 / 1990.
- 20 - Johnson , D.W.; Johnson , R.T. ; Person , W. T. ; Lyons , V. Controversy versus concurrence seeking in multi – grade and single –grade learning groups . Journal of Research in Science Teaching . 1985 , Vol. 22 , No. 9 , p.p. 835 – 848 .
- 21 - Johnson , D. W.; Johnson , R . T.; Smith , K. A. Academic conflict among students Controversy and learning In R. Feldman (Ed) . Social psychological application to education . New York . Combridridge University Press 1986
- 22 - Johnson , D W . Johnson , R T , Smith , K . A. Academic controversy In Active learning Cooperation in the college classroom Edina . M N Interaction Book Company 1991 P p. 1 - 26

- 23 - Johnson , D . W.; Johnson , R . T ; Tiffany , M. Structuring academic conflicts between Majority and Minority Students : Hindrance or Help to integration . Contemporary Educational Psychology , 1984 , Vol. 9 ,p.p.61-73.
- 24- Johnson , R.T.; Brooker , C.;Stutzman, J .; Hultman , D.; Johnson , D.W. The effects of controversy, concurrence seeking , and individualistic learning on achievement and attitude change .Johnson of Research in Science Teaching , 1985 , Vol. , 22 , No.3, p.p.197 – 205 .
- 25 – Johnson , R.T.; Johnson , D . W. Structuring conflict in Science classrooms , Paper presented at the annual meeting of the National Association of Research in Science Teaching . 1985 ,p.p. 1-19.
- 26 – Kessler , C. Cooperative language learning . Englewood Cliffs , N. J.; Prentice – Hall , Inc. 1992 .
- 27 – Lowry , N. , Johnson , D. W. Effects of controversy an epistemic curiosity , achievement and attitudes . Journal of Social Psychology , 1981 , Vol. 115 , p.p. 31 – 43.
- 28- Maehr , M. Continuing motivation . Review of Educational Research , 1976 , Vol. 46 , p.p.443 – 461 .
- 29 – Nesbit , C. R.; Rogers , C.A.; Using cooperative to improve reading and Writing in science . Reading and writing Quarterly , 1997 , Vol. 13 , issue 1 , p. 53 ; 6charts ; 2 diagrams .
- 30 – Slavin R. E. Cooperative learning : Theory , Research and practice . Englewood Cliffs , N . J : Prentice Hall . 1990 .
- 31 – Smith , K. Structured controversies . Ideas in practice : Department of civil and Engineering , University , Minnesota , Engineering Education . 1984 , p.p. 306 – 309
- 32 – Smith , K .; Johnson , D. W.; Johnson , R. T. Can conflict be constructive ? Controversy versus concurrence seeking in learning groups . Journal of Educational Psychology , 1981 , Vol . 73 , No. 5 , p.p. 651 – 663.
- 33 - _____ Effects of controversy on learning in cooperative groups . Journal of Social Psychology . 1984 Vol. 122, p.p.199 – 209 .
- 34 – Smith , K. A.; Petersen , R.P.; Johnson , D. W.;Johnson, R .T. The effects of controversy and concurrence Seeking on Effective Decision making Journal of Social Psychology 1985. Vol 126 . No 2 , p.p. 237 - 248

- 35 - Tjosvold , D Effects of approach to controversy on superiors, incorporation of Subordinates information in decision making
Journal of Applied Psychology 1982 , Vol. 67 , No.2 , p.p. 189 – 193 .
- 36 - Tjosvold , D. ; Deemer , D. K. Effects of controversy within a cooperative or competitive context on organizational decision – making . Journal of Applied Psychology . 1980 , Vol. 65 , No.5 , p.p. 590 – 595 .
- 37 - Tjosvold , D. ; Johnson , D. W. The effects of controversy on cognitive perspective – Taking . Journal of Educational Psychology , 1977 , Vol. . 69 , No.6 , p.p. 679 – 685 .
- 38 - _____ Controversy within cooperative or competitive context and cognitive perspective – taking . Contemporary Educational Psychology . 1968 , Vol. 3 , p.p. 376 – 386.
- 39 - Warring , D. ; Johnson , D. W. ; Maruyama , G . ; Johnson , R. T. Impact of different types of cooperative learning on cross – Ethnic and cross – Sex Relationships . Journal of Educational Psychology , 1985 , Vol. 77 , No.1 , p.p. 53 – 59.